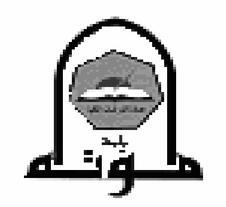


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الاختلاف بين قراءتي ابن كثير وعاصم .. دراسة صرفية نحوية

إعداد الطالب
عواد بايق الشمري

إشراف
الأستاذ الدكتور عادل بقاعين

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
فـي اللغة والنحو قسم اللغة العربية وآدابهـــا

جامعة مؤتة، 2014م

الإهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر ... من افتقدته منذ الصغر ...

أهدي إليك ثمرة جهدي ... والدي رحمه ا .

إلى غيمة الآمال ، وخيمة الحنان ... والدتي أطال ا بقاءها في الصالحات.

إلى إخواني وأخواتي ... إلى رفيقة دربي.

إلى أجمل رفقاء الحياة، و من تذوقت معهم أجمل اللحظات .

إلى طلابي وطالباتي...

عواد بايق العمودي الشمري

الشكر والتقدير

أبدأ بتوجيه شكري   سبحانه وتعالى واهب النعم، الذي استمددت منه الدعم والعون
فأعانني على إتمام هذا البحث، فأحمده سبحانه حمد الشاكرين.
ثم الشكر موصول إلى هذا الصرح العظيم الذي تعاظم بأساتذته ...
جامعة مؤتة العريقة ...
وإلى الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة...
وفي مقدمتهم مشرفي وموجهي الدكتور: عادل بقاعين ...
ولكل طالب علم كان هدفه رفع لواء دينه وأمته ...

عواد بايق العمودي الشمري

فهرس المحتويات

"الملخص"

الاختلاف بين قراءتي ابن كثير وعاصم

(دراسة نحوية صرفية في ضوء علم اللغة المعاصر)

عواد الشمري

جامعة مؤتة 2014 م

هذه دراسة نحوية صرفية تناولت قراءتي الإمامين ابن كثير وعاصم ابن أبي النجود. وجاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول وخاتمة .

تناول الفصل الأول مقدمة عن الموضوع وسبب اختياري له .

وتناول الفصل الثاني المستوى النحوي، عالجت من خلاله التوجيه النحوي للاختلاف بين قراءتيهما، من خلال أربعة اقسام:

الأول: الاختلاف بين القراءتين في الرفع والنصب.

الثاني: الاختلاف بين القراءتين في الرفع والجر.

الثالث: الاختلاف بين القراءتين في النصب والجر.

الرابع: الاختلاف بين القراءتين في الرفع والجزم.

وتناول الفصل الثالث المستوى الصرفي، وعالجت من خلاله الاختلاف بين القراءتين في الصيغ الفعلية كالاختلاف بين المصادر، والاختلاف بين المصدر واسم المكان، والمصدر واسم الفاعل، والمصدر والاسم، والمصدر والصفة، ثم الاختلاف بين المشتقات كالاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول، والاختلاف بين اسم الفاعل واسم المكان، ثم الاختلاف بين المفرد والجمع، كجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، ثم تناولت الأسماء الأعجمية واختلاف القراءتين فيها .

Abstract

Differences Between the two Holy Quran Readings (Qira'ats) of Ibn Katheer and Assem
(A Syntactic & Morphological Study in the Light of Contemporary Linguistics)

By: Awaad Al-Shemmari

Mu'tah University – 2014

This syntactic and morphological study deals with the two Holy Quran Readings (Qira'ats) of the two scholars (imams); Ibn Katheer and Assem. The study is composed of three chapters and a conclusion.

The first chapter includes an introduction and a summary about the lives of the two scholars Ibn Katheer and Asem Ibn Abi-Anjoud after whom the two readings (Qira'ats) were named. The second chapter deals with the syntactic level. Thus, the study treats the differences between the two readings syntactically. This chapter has the following four subtitles;

1- The differences between the two readings (Qira'at) in both the nominative (Raf'), and accusative (nasb) cases.
2- The differences between the two readings (Qira'at) in both the nominative (Raf'), and genitive (jarr) cases.
3- The differences between the two readings (Qira'at) in both the accusative (naṣb), and genitive (jarr) cases.
4- The differences between the two readings (Qira'at) in both the nominative (Raf'), and jussive (Jazm) cases.

The third chapter deals with the morphological level. This chapter treats the differences between the two readings in the verbal forms such as the rotation of the verbal nouns, the rotation of the verbal noun and noun of place, the rotation of the verbal noun and active participle, the rotation of the verbal noun and noun, the rotation of the noun and adjective. Then, the rotation between the derivatives; such as the rotation between the active participle and the passive participle, the rotation between the active participle and the noun of place, the rotation between singular and plural such as the broken plural, sound feminine plural. Finally, the study deals with foreign nouns and their different methods of reading.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على نبينـا المصطفى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم فقال عز مـن قائـل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]. ثم أتم الله حفظه لكتابه بحمل الـصحابة الكـرام لـه وإقرائه للناس، ثم تناقله عنهم أئمة عظام نهضوا في روايته ونقله للناس جيلاً بعـد جيل، فأصبحت لهم قراءات مشهورة عدها بعضهم سبعًا وآخرون عشرًا.

ولما كانت القراءات القرآنية مرتبطة باللغة وعلومها من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، فقد أصبحت مصدرًا للعديد من الدراسات في هذه العلوم.

ومن هذا المنطلق فقد اتخذت من الاختلاف بين قراءتي الإمامين الجليلين ابـن كثير المكي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي موضوعًا لدراستي.

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع عدم وجود دراسة سابقة تناولت الاختلاف بين قراءتيهما من الجوانب النحوية والصرفية، ووجدت دراسات تناولت الاخـتلاف الدلالي والصوتي بينهما، ولم تتناول الاختلافات النحوية والصرفية بينهما.

وقد تناولت هذا الاختلاف من خلال مستويين، أولهمـا: المـستوى الـصرفي وثانيهما: المستوى الصرفي.

وقد اعتمدت في تحديد الخلاف بين قراءتي ابن كثير وعاصم علـى مـصدر رئيس وهو: كتاب السبعة لابن مجاهد، وذلك لكونه أول من قام بجمـع القـراءات القرآنية في كتاب واحد بعد أن أخذت الأمة تختلف في قراءة القرآن وروايته، فقـام ابن مجاهد: " فاختار بعد البحث والفحص الطويل سبعة من أئمة القـراءات حمـل عليها المسلمين في جميع أقطارهم وأمصارهم، وبذلك لَمَّ الشعث، وأدرك الأمة قبـل أن يتسع بينها الخلاف في قراءات كتابها السماوي العظيم"[2].

---

1 سورة الحجر، الآية: 9.

2 ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي(ت 324هـ)(1400هـ)،السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ص 12.

ثم قمت بحصر الآيات التي وقع فيها الاختلاف بينهما، ثم وضعت كل آية في قسمها الخاص بها، فوضعت الآيات المختلف في توجيهها النحوي في قسم الاختلاف الصرفي، وما اختلفا فيه من الناحية النحوية وضعته في قسمه الخاص بذلك، فجاءت هذه الدراسة في فصلين ومقدمة عن موضوع البحث:

الفصل الأول: تناولت فيه التوجيه الصرفي للاختلاف بين قراءتي ابن كثير وعاصم، متناولاً هذا النوع من الاختلاف في خمسة اقسام: الأول: تناولت فيه الاختلاف في أبنية الأفعال، والثاني: تناولت فيه الاختلاف في أبنية المصادر، والثالث: تناولت فيه الاختلاف في أبنية المشتقات، والرابع: تناولت فيه الاختلاف في أبنية الجموع، والخامس: تناولت فيه الاختلاف في التباين اللهجي، أما غير ذلك من ألوان الصرف كالميزان الصرفي وأبنية الأسماء والنسب والتصغير، فلم أجد فيها خلافًا بين قراءتيهما.

الفصل الثاني: تناولت فيه الاختلاف في الجوانب النحوية، من خلال أربعة اقسام: فأما الأول: فتناولت فيه العلاقات الإسنادية مثل الابتداء، والخبر، والفاعلية، والنيابة عن الفاعلية، ونواسخ العملية الإسنادية ككان وأخواتها وإن وأخواتها والنواسخ الأخرى، وأما الثاني: فتناولت فيه العلاقات غير الإسنادية، كالمفاعيل، والمحمول على المفعول به، والمشبه بالمفعول به في اللفظ كالحال والتمييز، والمجرورات، وفي الثالث: تناولت الإعراب بالتبعية كالعطف والبدل والنعت، وفي الرابع: تناولت حروف المعاني.

الفصل الأول

الاختلاف الصرفي في قراءتي عاصم وابن كثير

احتل المستوى الصرفي المرتبة الأولى في عدد الآيات التي اختلفت فيها قراءتا الإمامين ابن كثير المكي وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وجـاء بعـده المـستوى النحوي، وسأتناول في هذا الفصل الاختلافات الصرفية بين هاتين القراءتين.

وقد جاء في لسان العرب: "صرفَ. الصرفُ: رد الشيء عن وجهه، صـرفَه يصرفُه صرفًا فانْصرفَ، وصارفَ نفسه عن الشيء: صرفَها عنْه"[1].

وأما عن تعريف الصرف في الاصطلاح، فقد عرفه الجرجاني بقوله: "علم يعرف به أحوال الكلِم من حيث الإعلال"[2].

وعرفه ابن عقيل بأنه: "علم يبحثُ فيه عن أحكام بنية الكلمة العربيـة، ومـا لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك، ولا يتعلـق إلا بالأسـماء المتمكنة والأفعال، فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها"[3].

ويرى عبدالقادر سليمان إلى أن المستوى الـصرفي فـي الاختلافـات بـين القراءات قد يفضي إلى تغير المعنى كما في قولـه تعـالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[4]. إذ قرأ ابن كثير وأبو عمرو "يدفَع" في حين قرأ الباقون: "يدافِع"

---

1 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 2434، مادة (صرفَ).

2 الجرجاني، عبد القاهر، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 113.

3 ابن عقيل، عبدا بن عبدالرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، رمضان 1400هـ/1980م، ص 191.

4 سورة الحج، الآية: 38.

فنلاحظ زيادةً في المعنى في "يدافِع" التي أحدثتها صيغة "فَاعلَ – يفَاعِلُ" التي عدت مورفيمًا ذا دلالة وظيفية"[1].

وقد أوضح إبراهيم محمد إبراهيم عثمان أن التحويل بين الصيغ الصرفية لبعض الألفاظ القرآنية التي وردت في القراءات القرآنية قد أسهمت كثيرًا في إغناء تلك الألفاظ بالمعاني المختلفة، التي لا تتعارض فيما بينها، بل يكمل كل معنى منها الآخر، مما يعطينا تصورًا واسعًا وواضحًا وشاملاً لألفاظ القرآن الكريم، وكذلك النص القرآني[2].

ورأى فخر الدين قباوة أن لعلم التصريف غايتان، أولاهما: معنوية خالـصة، تولد صيغًا تغني اللغة، وتقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة، كالفعل في أزمانه الثلاثة، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسـم الآلة، والمؤنث، والمثنى، والجمع، والمصغر، والمنسوب، والغاية الثانيـة: لفظيـة خالصة، تخفف ثقل الأصوات التي تكون الكلمة[3].

وقد رصدت مجموعة من الظواهر الصرفية التي حدث فيهـا اخـتلاف بـين قراءتي ابن كثير وعاصم، وقد حصرتها في الاختلافات في أبنيـة الأفعـال، أبنيـة المصادر، أبنية المشتقات، أبنية الجموع، التباين اللهجي، وبيانها كما يلي:

---

1 سليمان، عبدالقادر، الاختلاف الصرفي في القراءات العشر المتواترة: دراسة تحليلية صرفية ودلالية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، يوليو 2006م، ص 2.

2 عثمان، إبراهيم محمد إبراهيم، إثراء المعنى من خلال التحويل بين الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية، جامعة عمر المختار، ليبيا، د.ط، د.ت، ص 1.

3 قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م، ص 14.

1.1 أبنية الأفعال:

رصدت في قراءتي ابن كثير وعاصم كثيرًا من الاختلافات في أبنية الأفعال ، وحصل الاختلاف في صيغ الأفعال الثلاثية والرباعية وغيرها، وقد أدى هذا الاختلاف في بعض الآيات إلى اختلاف المعنى، ولم يؤد إلى ذلك في آيات أخرى ، ومن هذه الاختلافات ما يلي:

1- الاختلاف بين (فَعل) و (أفْعَل)

اختلفا في قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (ما أتيتم) قصرًا، وقرأ عاصم: (ما ءاتيتم) ممدودًا[2].

قال سيبويه: "وقد يجيء فَعلْتُ وأفْعلْتُ المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على فعلتُ، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلتُ"[3].

وساوى ابن خالويه بين المد والقصر، وعنده أن الحجة لمن مد: أنه من الإعطاء. ووزنه: (أفعلتم)، ودليله قوله: (إذا سلمتم)، والتسليم لا يكون إلا بالإعطاء. والحجة لمن قصر: أنه من المجيء. ووزنه (فَعلْتُم)، وفي إضمار معناه: "به "، فنابت عنه قوله: (بالمعروف) "[4].

---

1 سورة البقرة، الآية: 233.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 183.

3 سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ/1988م، ج4 ص 61.

4 ابن خالويه،أبو عبدا حسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبدالعالم سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1399هـ/1979م، ص 97.

ورجح أبو علي الفارسي معنى الإعطاء[1]، ووجه قراءة ابن كثير على أن يقَدر: إذا سلمتم ما أتيتم نقده، أو أتيتم سوقه، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وحذف الهاء من الصلة، وكأنه قال: أتيتُ نقد ألفٍ، أي: بذلته، كما تقول: أتيت جميلاً، أي: فعلتُه.

ورجح مكي بن أبي طالب قراءة المد على معنى الإعطاء لإجماع القراء عليه، غير أنه وجه القراءتين بقوله: "قرأه ابن كثير بغير مد، من باب المجيء، إذا لم يظهر في الكلام مفعولان، فيحمل على باب الإعطاء، لأن "أتى"من باب المجيء مقصور، يتعدى إلى مفعول، بحرف وبغير حرف جر، ومن باب الإعطاء يمد فيتعدى إلى مفعولين، فلما لم يكن في الكلام إلا مفعول واحد بحرف جر، فحمل على باب المجيء، وقوى ذلك إتيان الباء بعده في "المعروف "[2].

2- الاختلاف بين "فَعَلَ "، "فَاعَلَ "

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾[3].

فقرأ ابن كثير (يخادعون... وما يخادعون) بالألف والياء المضمومة، وقرأ عاصم: (يخادعون.. وما يخدعون) بفتح الياء بغير ألف[4].

رجح الأخفش قراءة (يخادعون) على وزن "يفَاعِل"، وقال: "وقال بعضهم:

---

1 الفارسي، أبو علي الحسن بن عبدالغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي و بشير حويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م، ج2 ص 335.

2 القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ/1984م، ج1 ص 297.

3 سورة البقرة، الآية: 9.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 139 .

(يخادعون) يقول: يخدعون أنفسهم بالمخادعة لها. وبها نقرأ "[1].

ووجه القرطبي[2] تلك القراءة بقوله "ليتجانس اللفظان.

ورجح الزجاج أيضًا (يخادعون) وقال: "وجاء بفاعل لغير اثنين لأن هذا المثال يقع كثيرًا في اللغة للواحد نحو عاقبت اللص، وطارقت النعل ". وذكر النحاس أنه فعل مستقبل-. وذكر الجرجاني أن الأصل في "يفَاعِل "يؤَفْعِل[3].

وقال ابن سيده: "وخادعه مخادعة، وخِداعًا. قال عز وجل {يخادعون ا } جاز "يفَاعِل"لغير اثنين، لأن هذا المثال يقع كثيرًا في اللغة للواحد، نحو عاقبت اللص، وطارقت النعل"[4].

ومنها اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمۡ ﴾[5].

قرأ ابن كثير (أسارى تفدوهم). وقرأ عاصم (أسارى تفادوهم) بألف فيهما[6].

ذهب ابن خالويه إلى أن "تفادوهم" أنه جعله فعلاً من اثنين، لأن الفداء: أن تأخذ ما عنده، وتعطي ما عندك، فتفعل به كما يفعل بك، وحجة من قرأ "تفدوهم"أنه جعل الفعل من فَدى يفْدِي، ورجح ابن خالويه قراءة "يفَادوهم"[7].

---

1 الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1990م، ص 40.

2 القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة،الطبعة الثانية، 1353هـ/1935م، ج1 ص 196.

3 الجرجاني، عبدالقاهر، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ/1987م، ص 56.

4 ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1377هـ/ 1958م، ج1 ص 70.

5 سورة البقرة، الآية: 85.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 163 .

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 84.

ورجح مكي بن أبي طالب قراءة "تفدوهم"، حيث بناه على أن أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر، بمال أو غيره، من عرض[1].

واختلافهما في قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾[2].

قرأ ابن كثير: {فيضعفُه} برفع الفاء من غير ألف مشددة العين، وقرأ عاصم بنصب { فيضاعِفَه }[3]، ورجحه الزجاج[4].

وحجة من نصب "أنه حمل الكلام على المعنى، فجعله جوابًا للشرط، لأن معنى {من ذَا الذِي يقْرض ا َ قَرضًا حسنًا فَيضاعِفَه لَه} أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل "فيضاعفه "على المصدر فعطف على "القرض "، و "القرض "اسم، فأضمر "أن "ليكون مع "فيضاعفه "مصدرًا، فتعطف مصدرًا على مصدر "[5].

ذكر الفراء[6] أن من رفع جعل الفاء في صلة "الذي "، وأن من نصب أخرجها من الصلة وجعلها جوابًا لـ (من) لأنها استفهام.

وذكر الأخفش أن "الرفع لغة بني تميم، لأنهم لا ينوون بالأول الاسم فيعطفون فعلاً على فعل "[7].

وحجة من رفعه "أنه قطعه مما قبله، ولم يدخله في صلة "الذي "، وأجاز مكي

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 252.

2 سورة البقرة، الآية: 245.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 185 .

4 الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م، ج1 ص 324.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 300-301.

6 الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ/1983م، ج1 ص 157.

7 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص193.

بن أبي طالب أن يكون مرفوعًا بالعطف على "يقرض "[1].

ومنها اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ ﴾[2].

قرأ ابن كثير: (عاقَدت) / بألف. وقرأ عاصم: (عقَدتْ) بغير ألف[3].

وهو على نفس التوجيه السابق ذكره في قوله تعالى: { وإن يأتوكم أسارى تفادوهم}[4]، فحجة من قرأ بالألف (عاقدت) أنه أجراه على ظاهر اللفظ من فاعلين، لأن كل واحد من المتحالفين كفر يمينًا عند المخالفة على الأجر، فهو من باب المفاعلة، وحجة من قرأ بغير ألف (عقدت) أنه أضاف الفعل إلى الأيمان، والمراد إضافة الفعل إلى المخاطبين المتحالفين في المعنى، دون من خالفهم[5].

3- الاختلاف بين "يفْعل "، "تُفْعل "

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (ولا تُقْبل) بالتاء. وروى يحيى بن آدم والكسائي وابن أبي أمية وغيرهم، عن أبي بكر، عن عاصم، وعن حفص عن عاصم: بالياء. وروى حسين الجعفي، عن أبي بكر، عن عاصم: بالتاء[7].

وهذا من باب تذكير الاسم المؤنث، ورجح الأخفش أن هذا جائز، لأن "كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تذكر فعله؛ إلا أن ذلك يقْبح في الإنس وما أشبههم مما يعقل؛ لأن الذي يعقِل أشد استحقاقًا للفعل، وذلك أن هذا إنما يؤنث ويذكر ليفصل بين معنيين"[8].

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 300-301.

2 سورة النساء، الآية: 33.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 233 .

4 سورة البقرة، الآية: 85.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 388-389.

6 سورة البقرة، الآية: 48.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 154 .

8 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 95.

وساوى الزجاج[1] بين التذكير والتأنيث، لأن معنى تأنيث ما لا ينتج غير حقيقة، فلك في لفظه في الفعل التذكير والتأنيث.

ورجح أبو حيان الأندلسي[2] (تقبل) لأنه القياس والأكثر، وإن كان قد أجاز (يقبل) لمجاز التأنيث وحسنه أيضًا الفصل بين الفعل ومرفوعه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمۡنَىٰ ﴾[3].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: (من مني تمنى) بالتاء. وقرأ حفص عن عاصم: (يمنى) بالياء [4].

وساوى الفراء بين اللفظتين، ووجهه مكي ابن أبي طالب[5] قراءة (يمنى) ردًا على تذكير المني، فجعل الفعل لـ (المني)، وأما قراءة (تمنى) على تأنيث (النطفة) جعلوا الفعل لـ (النطفة). ووجهه كذلك ابن خالويه[6].

ومن ذلك اختلافهما في الياء والتاء من قوله: { يسقى } وفي النون والياء من قوله: {ونفضل} في قوله تعالى: ﴿ وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ يُسۡقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٍ فِي ٱلۡأُكُلِ ﴾[7].

فقرأ ابن كثير: (تُسقَى) بالتاء (ونُفَضلُ) بالنون. وقرأ عاصم: (يسقَى) بالياء (ونُفَضلُ) بالنون[8].

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 129.

2 الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1993م.، ج1 ص 348.

3 سورة القيامة، الآية: 37.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 662 .

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 351.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 358.

7 سورة الرعد، الآية: 4.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 357 .

فأما قراءة (تُسقَى) بالتاء (ونُفَضلُ) بالنون، فرد الأخفش التأنيث على تأنيث الجنات أو على تأنيث الأعناب، لأن الأعناب جماعة من غير الإنس فهي مؤنثة[1].

ورد الأخفش قراءة (يسقَى) بالياء (ويفَضلُ) بالياء على الأعناب فذكره كما ذكر الأنعام فقال: (مِما فِي بطُونِهِ) [2]، ثم أنث بعد فقال: (وعلَيها وعلَى الْفُلْكِ تُحملُون)[3]، فمن قال (يسقَى) بالياء جعل "الأعناب "مما يؤَنث ويذَكر مثل "الأنعام"[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعـالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾[5] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (يسبح)، وقرأ حفص عن عاصم (تسبح)[6].

فحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على تأنيث لفظ "السموات "، وحجة من قرأ بالياء أنه ذكر لأنه قد حال بينه وبين المؤنث بالظرف بـ "له "ولأنه تأنيث غير حقيقي[7].

وذكـر ابـن خالويـه أن قـراءة (يسبح) أن العـرب تذكر جمـع القلة وهـو هنا "السموات"ودليلـه قوله تعالـى (فإِذَا انْسلَـخَ الأَشْهتر الْحـرم) [8]،

1 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 279.

2 سورة النحل: 66.

3 سورة المؤمنون: 22.

4 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 279.

5 سورة الإسراء، الآية: 44.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 381 .

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 48.

8 سورة التوبة: 5.

(وقَالَ نِسوةٌ) [1]، والعلة في ذلك: أن الجمع القليل قبل الكثير، والتذكير قبل التأنيث، يحمل الأول على الأول[2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡ ﴾[3] .

قرأ ابن كثير: (لِيحصِنَكُم) بالياء. وقرأ حفص عن عاصم: (لِتُحصِنَكُم) بالتاء[4].

فأما من قرأ بالياء فكان لتذكير "اللبوس"في قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم) في الآية نفسها، ومن قال (لتحصنكم) بالتاء ذهب إلى تأنيث الصنعة، وأجاز الفراء جعل التأنيث للدروع لأنها هي اللبوس[5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡ ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (لا تنفع) بالتاء. وقرأ عاصم: (لا ينفع) بالياء[7].

فأما من قرأ: (لا تنفع) فعلى تأنيث (معذرتهم) واستحسن ذلك النحاس[8].

وأما من قرأ: (لا ينفع) فعلى أن تأنيث (معذرتهم غير حقيقي، أو لأنه قد حال حائل بين (ينفع) و (معذرتهم) [9].

---

1 سورة يوسف: 30.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 218.

3 سورة الأنبياء، الآية: 80.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 430 .

5 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 209.

6 سورة غافر، الآية: 52.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 572 .

8 النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م.، ج4 ص 38.

9 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 316.

واختار مكي بن أبي طالب قراءة (ينفع) بالياء، واستدل بقول ابن مسعود وابن عباس: إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء، وقول ابن مسعود: ذكروا القرآن.

ورأى مكي بن أبي طالب أن قراءة الياء أقوى حيث إنه لما فرق بين المؤنث وفعله، قام التفريق مقام التأنيث، وحسن التذكير، ولأن (المعذرة) مؤنث غير حقيقي، إذ لا ذَكَر لها من لفظها ذكر، لأن التذكير هو الأصل والتأنيث داخل عليه، وأن الشفاعة والشفيع بمعنى واحد، حمل التذكير على الشفيع[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[2]**.**

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (ما يفعلون) بالياء. وقرأ حفص عن عاصم: (ما تفعلون) بالتاء[3].

وقد وجه الفراء قراءة (تفعلون) على أنه خطاب للعباد، فذكر العباد، ثم قال: (ويعلم ما تفعلون) كأنه خاطبهم[4]. ووجهها أبو علي الفارسي[5] على أن التاء تعم المخاطبين والغُيب فـ (تفعلون) تقع على الجميع، فهو في العموم مثلُ عباده.

ووجه أبو علي الفارسي قراءة (يفعلون) على الغائبين في قوله تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) في نفس الآية، (ويعلم ما تفعلون) أي: ما يفعل عباده[6].

واختار مكي بن أبي طالب[7] هذا الوجه لصحته في المعنى، ولأن الأكثر عليه.

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 238، ج2 ص245.

2 سورة الشورى، الآية: 25.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 580-581 .

4 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 23.

5 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 128.

6 المصدر نفسه والصفحة.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 251.

4- الاختلاف بين "أَفْعل "، "فَعّل "

تعددت الآيات التي حصل فيها الاختلاف بين القراءتين في صيغتي "أفْعل"، "فَعّل"، ومن ذلك الاختلاف في "ينْزِلُ "فمنهم من قرأ بتشديد الزاي (ينَزِّلُ) ومنهم من خففها.

وقد أوضح ابن مجاهد هذا الاختلاف بقوله:"وكان ابن كثير يخفف الفعل الذي في أوله ياء أو تاء أو نون في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع:في الحجر:﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴾[1]، وفي بني إسرائيل:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ ﴾[2]، وفيها أيضًا:﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا ﴾[3]،ولا يخفف: ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾[4]، ويخفف ﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾ ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾[5]، و﴿ مُنَزَّل ﴾[6]، و ﴿ مُنزَلِينَ ﴾[7]، ويخفف: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾[8]"[9].

"وكان عاصم في رواية أبي بكر يشدد: (ينَزِّلُ) و (تنَزِّلُ) و (نُنَزِّلُ) في جميع القرآن، و(منَزِّلُها) في المائدة و(نَزّلَ مِن الْحق) و(نَزّلَ بِهِ الروح الأمِين) في كل القرآن. وروى حفص عن عاصم: (نَزلَ بِهِ الروح) خفيفة (وما نَزلَ مِن الْحق)

1 سورة الحجر الآية: 21.

2 سورة الإسراء الآية: 82.

3 سورة الإسراء الآية: 93.

4 سورة الحديد الآية: 16.

5 سورة المائدة الآية: 115.

6 سورة الأنعام الآية: 114.

7 سورة آل عمران الآية: 124.

8 سورة الشعراء الآية: 193.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 164-165.

خفيفة. وقال أبو بكر، عن عاصم: هما مشددان. وروى حفص عن عاصم: أنه شدد (أنه منَزلٌ مِن ربك) في سورة الأنعام، و (منَزلُها) في المائدة "[1].

وبالإجمال فإن حجة من قرأ بالتشديد أنه أخذه من "نَزل""ينَزل "، ومن قرأ بالتخفيف أخذه من "أنْزل ""ينْزلُ "[2].

ورجح أبو علي الفارسي[3] قراءة التشديد، على أن "نَزلَ "فعل غير متعد إلى مفعول به فإذا أردنا تعديته إلى المفعول به عدي بثلاثة أضرب وهي: النقل بالهمزة، وبحرف الجر، وبتضعيف العين، وأن المصدر من "نَزلَ ": النزول، وهو كالصعود والخُروج والقُفُول وهي مصادر أفعالها غير متعدية، ومما نُقِل بالهمزة قوله تعالى: (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) [4]، ومما عدي بالجار قولهم: نَزلْتُ به، ويكون منه قوله تعالى (نَزلَ به الروح الأمين) [5]، وقال: (الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب) [6]، وقال (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) [7]، وقال: (نَزل عليك الكتاب بالحق مصدقًا)... (وأنزل التوراة).... (وأنزل الفرقان) [8]، وقوله: (وقرآن فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) [9].

ووجه مكي بن أبي طالب قراءة التشديد (نَزل) و (ينَزلُ) على معنى تكرير النزول وقال: "لما كان القرآن ينزل شيئًا بعد شيء شدد ليدل على هذا المعنى، إذ لو خفف لجاز أن ينزل مرة واحدة على النبي عليه السلام، ولم يكن كذلك "[10].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 164-165.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 85.

3 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2 ص 158-159.

4 سورة الأحزاب الآية: 26.

5 سورة الشعراء الآية: 193.

6 سورة الكهف الآية: 1.

7 سورة النحل الآية: 44.

8 سورة آل عمران الآية: 2-3.

9 سورة الإسراء الآية: 106.

10 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 254.

وفيما يأتي آياتٌ اختلفا فيها بين التشديد والتخفيف، فقرأ ابن كثير بالتخفيف (ينْزل). وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بالتشديد (ينَزل) [1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾[3].وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنًا ﴾[4].

ومن ذلك اختلافهما في فتح النون والألف وضمهما من قوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (الكتاب الذي نُزل... والكتاب الذي أُنُزلَ) مضمومتين. وقرأ وعاصم: (والكتاب الذي نَزلَ... والكتاب الذي أَنْزلَ) مفتوحتين. وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم (نُزلَ) بالضم[6].

فالحجة لمن فتح أنه جعل الفعل تعالى، وعطف الثاني بفتح الهمزة عليه وهو قوله تعالى في الآية نفسها: (أنزل من قبل)، وأما من قرأ بالضم فإنه جعله فعلاً لما لم يسم فاعله، وعطف الثاني بضم الهمزة عليه[7].

ورجح مكي بن أبي طالب ضم النون للإجماع على ذلك[8].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 165.

2 سورة البقرة، الآية: 90.

3 سورة الأنعام، الآية: 37.

4 سورة الأنعام، الآية: 81.

5 سورة النساء، الآية: 136.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 239.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 127.

8 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 401.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[1].

واختلفوا في الياء والتاء والتشديد والتخفيف من قوله: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ﴾[2].

قرأ ابن كثير وعاصم: (ينَزل) بالياء، غير أن ابن كثير أسكن النون وخفف الزاي، فقرأ (ينْزلُ). وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم: (تُنَزل) الملائكةُ بالتاء و(الملائكةُ) رفعًا[3].

فالحجة لمن قرأ بالتاء والتشديد (تُنَزلُ): أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله، والحجة لمن قرأ بالياء مشددًا أو مخففًا: أنه جعل الفعل عز وجل، فأضمر فيه لتقدم اسمه، ونصب (الملائكة) بتعدي الفعل إليهم. وأخذ المشدد من (نَزل) والمخفف من (أَنْزلَ) [4].

واختلفوا في تشديد العين وتخفيفها ورفع الفاء ونصبها وإسقاط الألف وإثباتهـا في قوله: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾[5]. وقوله تعـالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (فَيضعفُه) برفع الفاء من غير ألف مشددة العين في كل القرآن وفي الحديد مثله رفعًا. وكذلك (يضعفُ) [7]،و (يضعفُه)[8]، و (مضعفَةً) [9]،

1 سورة النساء، الآية: 140.

2 سورة النحل، الآية: 2.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 370.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 209.

5 سورة البقرة، الآية: 245.

6 سورة الحديد، الآية: 11.

7 سورة البقرة الآية: 261.

8 سورة التغابن الآية: 17.

9 سورة آل عمران الآية: 130.

و(نُضعفُ لهم العذاب) [1]، وما أشبه ذلك كله من غير ألف. وقرأ عاصم: (فَيضعفَه) من غير ألف، مشددة أيضًا ونصب الفاء، وفي الحديد مثله، وأثبت الألف في كل القرآن[2].

فمن قرأ بالرفع (يضعفُه) جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي)، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جوابًا لـ (من) لأنها استفهام[3].

وحجة من خفف: أن (ضاعف) أكثر من (ضعف) لقوله: (أضعافًا كثيرة) ودليله قوله: (عشر أمثالها)، والحجة لمن شدد: التكرير ومداومة الفعل[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[5]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا ﴾[6].

ومثله اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾[8]..

وقوله تعالى: ﴿ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾[9].

وقوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ ﴾[10].

---

1 سورة الأحزاب الآية: 30.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 184-185.

3 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 157.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 98.

5 سورة البقرة، الآية: 261.

6 سورة النساء، الآية: 40.

7 سورة هود، الآية: 20.

8 سورة الحديد، الآية: 11.

9 سورة التغابن، الآية: 17.

10 سورة الفرقان، الآية: 69.

ومن ذلك اختلافهما في التشديد والتخفيف من قوله: ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (قل من ينَجيكم) مشددة (قل ا ينْجِيكُم) خفيفة. وقرأ عاصم: (قل من ينَجيكم... قل ا ينَجيكم)[2].

وجعل الزجاج[3] التشديد (ينجيكم) للكثرة ورجحه، ووجهه ابن خالويه[4] بأن (ينَجيكم) بالتشديد أخذه من نَجى ينَجي وهو علامة لتكرير الفعل ومداومته.

ووجه ابن خالويه[5] التخفيف (ينْجِيكم) أنه أخذه من أَنْجى ينْجِي، وأن من شدد الثانية وخفف الأولى فإنه أتى باللغتين ليعلم أن القراءة بكلتيهما صواب.

ووجه مكي بن أبي طالب بأن أصل الفعل (نجا) ثم يثَقلُ للتعدية بالهمز وبالتشديد، فالهمزة فيه كالتشديد في تعديته، وكل واحد يقوم مقام الآخر في التعدي إلى مفعول. واللغتان في القرآن إجماع، واستدل بقوله تعالى: (فأنجاه ا من النار)[6]، وقوله: (وإذ أنجيناكم)[7]، فالقراءتان لديه متعادلتان[8].

---

1 سورة الأنعام، الآية: 63-64.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 259.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2 ص 258.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 141.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 141.

6 سورة العنكبوت، الآية: 24.

7 سورة الأعراف، الآية: 141.

8 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص4366.

5- الاختلاف بين "فَعل "، "فَعّل "

ومن ذلك اختلافهما في فتح التاء واللام والتخفيف وضـمها والتـشديد فـي قوله: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[1].

فقرأ ابن كثير: (تَعلَمون) بإسكان العين وفتح اللام والتاء خفيفًا. وقرأ عاصم: (تُعلمون) بضم التاء وتشديد اللام[2].

ورجح الفراء قراءة التخفيف (تَعلَمون) أي: بقراءتكم الكتب وعِلمكم بها[3]. وحجة من خفف أنه حمله على ما بعده، من قوله: (تدرسون) مخففًا، ولم يقل (تُدرسون)، وكل من درس عِلم، وليس كل من درس علم، فحمل الفعلين على معنى واحد أليق، وأحسن في المطابقة والمجانسة[4].

ووجه الفراء قراءة التشديد (تُعلمون) بأن العالم يقع عليه يعلم و يعلّم[5].

وحجة من شدد أن التعليم إنما هو من العلم، لأن كل معلمٍ عالم بما يعلم، وليس كل عالم بشيء معلمًا، فالتشديد يدل على العلم والتعليم.. فالتعليم أبلغ وأمدح[6].

ومن ذلك اختلافهما في تشديد الفاء وتخفيفها من قولـه تعـالى: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ومد {زكريا} وقصره ورفعه ونصبه.[7]

فقرأ ابن كثير: (وكَفَلَها) مفتوحة الفاء خفيفة و(زكرياء) رفع ممدود. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (وكفلّها) مشددة الفاء، و(زكرياء) نصبًا. وروى حفص

---

1 سورة آل عمران، الآية: 79.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 213.

3 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 224.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص351.

5 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 224.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص351.

7 سورة آل عمران، الآية: 37.

عن عاصم: (وكفلها) مشددة، وقصر (زكريا) في كل القرآن[1].

فمن شدد (كفّلها) جعل زكرياء في موضع نصب، كقولك: ضمنَها زكرياء، ومن خفف جعل زكرياء في موضع رفع[2]، واختاره الأخفش، وعنده أن (كَفَلَها) جاءت من الفعل (يكْفُلُ) [3].وذكر الزجاج أن معنى (كَفَلَها) بالتخفيف: ضمن القيام بأمرها، ومعنى (كفلها): كفلها ا زكريا[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (قَدرنَا) خفيفة، وقرأ عاصم (نحن قَدرنَا) مشددة [6].

فأما من خففَ فذكر ابن خالويه[7] أن (قَدرنَا) يكون من التقدير والتقتير كقوله في "التقدير": (فَقَدرنَا فنعم القادرون) [8]، وكقوله في التقتير: (ومن قُدِر عليه رزقه)[9].

وعند أبي علي الفارسي أن (قَدرنَا) بمعنى (قَدرنَا) يقال: قَدرتُ الشيء في معنى: قَدرتُه، واستدل بقول الهذلي:

ومفْرهةٍ عنْسٍ قَدرتُ ِلساقِها   فَخَرتْ كما تَتابع الريح بالْقَفْل[10].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 204-205.

2 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 346.

3 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 215-216.

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 403-404.

5 سورة الواقعة، الآية: 60.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 623.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 207.

8 سورة المرسلات، الآية: 23.

9 سورة الطلاق، الآية: 7.

10 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 48-49.

وعند مكي بن أبي طالب أن (قَدرنَا) و (قَدّرنَا) لغتان بمعنى التقدير وهو القضاء[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾[2].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (فعدّلك) بالتشديد. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (فَعدلك) خفيفة[3].

فأما من قرأ (فَعدلك) بالتخفيف فوجهه: فصرفك إلى أي صورة شاء إما: حسن أو قبيح، أو طويل، أو قصير[4]. وعند الأخفش (عدلك) أي عدل بعضك ببعضٍ ؛ فجعلك مستويًا معتدلاً[5].

وأما من قرأ (فَعدلك) فإنه أراد: جعلك معتدلاً معدل الخلق، ورجحه الفراء لأنك تقول: في أي صورة ما شاء ركبك، فتجعل (في) للتركيب أقوى في العربية من أن يكون (في) للعدل، لأنك تقول: عدلْتُك إلى كذا وكذا، وصرفتك إلى كذا وكذا، أجود من أن تقول: عدلْتُك فيه، وصرفْتُك فيه[6]. وهو عند الأخفش بمعنى: عدلَ خَلْقَك[7].

6- الاختلاف بين "فَاعِلَ "، "فُعِلَ "

ومن ذلك اختلافهما في فتح القاف وضمها وإدخال الألف وإسقاطها من قوله:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[8]

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 305.

2 سورة الانفطار، الآية: 7.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 674.

4 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 244.

5 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 570.

6 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 244.

7 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 570.

8 سورة آل عمران، الآية: 146.

فقرأ ابن كثير: (قُتِلَ معه). وقرأ عاصم: (قاتل)[1].

فمن قرأ (قُتِلَ) يجعل النبي هو الذي قُتِلَ، واختاره الأخفش لأنه قد قال (أفإن مات أو قتل) [2].

وأما من قرأ (قاتل) فجعلوا قوله تعالى (فما وهنوا لما أصابهم) جعل الوهن للمقاتلين، وإنما ذكر هذا لأنهم قالوا يوم أحد: قتل محمد صلى ا عليه وسلم ففشلوا، ونافق بعضهم، فأنزل ا تبارك وتعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)، وأنزل (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) [3].

7- الاختلاف بين "فَعل "، "فَعل "

ومن ذلك اختلافهما في التشديد والتخفيف في التاء مـن قولـه: ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَـٰدَهُمۡ ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (قَتلوا) مشددة التاء. وقرأ عاصم: (قتلوا) خفيفة التاء[5].

وجه مكي بن أبي طالب التشديد على معنى التكثير. ووجه التخفيف على معنى التقليل والتكثير، فهو كالتشديد في أحد وجهيه، وهو الاختيار[6].

ومن ذلك اختلافهما في التشديد والتخفيف من قوله تعـالى: ﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ ﴾[7].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 217.

2 سورة آل عمران، الآية: 144.

3 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 237.

4 سورة الأنعام، الآية: 140.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 271.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 364.

7 سورة الأعراف، الآية: 127.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾[1]**.**

قرأ ابن كثير: (سنَقْتُلُ) خفيفة، و(يقَتلُون) مشددة. وشددهما جميعًا، وقرأ عاصم[2].

ومن ذلك اختلافهما في مـن قولـه: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ ﴾[3]، **وقولـه تعالى:** ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾[4]**.**

ومن ذلك اختلافهما في تشديد الذال وتخفيفها من قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (كُذّبوا) مشددة الذال. وقرأ عاصم: (كُذِبوا) خفيفة وكلهم ضم الكاف[6].

ومثله الاختلاف في تخفيف الكاف وتشديدها من قوله تعـالى: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَـٰرُنَا ﴾[7].

قرأ ابن كثير: (سكِرت) خفيفة. وقرأ عاصم: (سكرت) مشددة[8].

---

1 سورة الأعراف، الآية: 141.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 292.

3 سورة التوبة، الآية: 110.

4 سورة القدر، الآية: 4.

5 سورة يوسف، الآية: 110.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 352.

7 سورة الحجر، الآية: 15.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 366.

ومن ذلك اختلافهمـا في تخفيف التـاء وتـشديدها مـن قولـه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[1]. وقولـــه تعالـــى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[2].

قرأ ابن كثير: (فُتحت) (وفُتحت) مشددتين. وقرأ عاصم: (فُتِحتْ) (وفُتِحتْ) يخففون[3].

ومثله من سورة النبأ: ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾[4]، وفيها ما في الآية الـسابقة من اختلاف.

ومن ذلك اختلافهما في التشديد والتخفيف من قوله تعـالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴾[5]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴾[6]. **وقوله** تعـالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴾[7].

قرأ ابن كثير: (سجِرت) خفيفة، و (نُشرتْ) مشددة، و (سعِرتْ) خفيفة. وقرأ حفص عن عاصم: (سجرتْ) مشددة، و (نُشِرتْ) خفيفة، و (سعرتْ) مشددة. وقرأ حفص عن عاصم: (سجرتْ) مشددة، و (نُشِرتْ) خفيفة، و (سعرتْ) مشددة. وقرأ أبو بكر عن عاصم: (سجرتْ)مشددة، و (نُشِرتْ)، و (سعِرتْ) خفيفتين[8].

---

1 سورة الزمر، الآية: 71.

2 سورة الزمر، الآية: 37.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 366.

4 سورة النبأ، الآية: 19.

5 سورة التكوير، الآية: 6.

6 سورة التكوير، الآية: 10.

7 سورة التكوير، الآية: 12.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 673.

ومن ذلك اختلافهما في فتح التاء والتخفيف وضمها والتشديد من قوله تعـالى: ﴿ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (حتى تُفَجر) بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم. وقرأ عاصم: (حتى تَفْجر) بفتح التاء وتسكين الفاء وضم الجيم مع التخفيف[2].

و"تَفْجر"مضارع "فَجر"الأرض بمعنى شقها، و"تُفَجر "مضارع "فَجر"المضعف للدلالة على تكثير النبع أو العيون[3].

2.1 أـ بنية المصادر:

1- الاختلاف بين المصدر واسم المصدر

ومن ذلك اختلافهما في قوله عز وجـل: ﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (رَأَفَةٌ) مفتوحة الهمزة. وقرأ عاصم: (رْأفَة) ساكنة الهمزة[5].

اعتبر الفراء (رْأفَة) على وزن "فعلة "و (رآفة) على وزن "فعالة" لغتين، كما تقول: قد ضؤُلَ ضآلَةً، وقَبح قَباحةً[6].

وعند الزجاج أن "رآفَة"على وزن "رعافَة"ومثله "سآمة "مثل قولك سئمت سآمة ومثله "كآبة"، ففعالة من أسماء المصادر، وسآمة على قياس كلالة[7].

---

1 سورة الإسراء، الآية: 90.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 384-385.

3 المحيسن، محمد سالم ، المستنير في تخريج القراءات المتواترة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م، ص 306.

4 سورة النور، الآية: 2.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 452 .

6 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 245.

7 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 28.

فحجة من أسكن "رأْفَة" أنه حذا بها: طَرفَ يطْرفُ طَرفًا. والحجة لمن فتح: أنه حذا بها: كَرم يكْرم كَرمًا، وأدخل الهاء للدلالة على المرة الواحدة[1].

و"رأْفَة "و "رآفة"لغتان في كلام العرب، وقد عد أبو علي الفارسي أن "رأَفَة" التي في قراءة ابن كثير لغةً[2].

وفي لسان العرب: "الرأْفَةُ: الرحمة، وقيل: أشد الرحمة. رأفَ به يرأَفُ ورئِفَ ورؤُفَ رأْفَةً ورآفَةً "[3].

ومن ذلك اختلافهمـا فـي قولـه تعـالى: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[4].

وينطبق عليها التوجيه الصرفي نفسه الذي في الآية السابقة.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (شَطَئَه) مفتوحة الطاء والهمزة. وقرأ عاصم: (شَطْئَه) ساكنة الطاء، وكلهم يقرأ بهمزة مفتوحة[6].

فحجة من أسكن "شَطْأه"أنه حذا بها: طَرفَ يطْرفُ طَرفًا. والحجة لمن فتح: أنه حذا بها: كَرم يكْرم كَرمًا، وأدخل الهاء للدلالة على المرة الواحدة، وهي عند ابن خالويه كـ "رأْفَة"، و "رأَفَة"[7]

ومعنى "شطأه "فراخ الزرع، وقال الفراء: "السنبل تنبت الحبة عشرًا وثمانيًا وسبعًا، فيقوي بعضه بعضًا، فذلك قوله: (فآزره) فأعانه وقواه"[8].

---

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 260.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 310.

3 ابن منظور، لسان العرب، ، ص 1535، مادة (رأَفَ).

4 سورة الأنفال، الآية: 66.

5 سورة الفتح، الآية: 29.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 604 .

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 330.

8 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 69.

وقد عد أبو علي الفارسي رواية ابن كثير: "شَطَأه"، بفتح الطاء، يشبه أن يكون لغةً في الشطءِ. كالشمع والشمع، والنهر والنهر "[1].

ومن ذلك اختلافهما في تحريك الدال وتسكينها من قوله تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾[2].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (قَدره) بإسكان الدال. وقرأ حفص عن عاصم: (قَدَره) محركة[3].

فوجه التسكين (قَدره) أنها على المصدر[4]. مثل الوسع[5].

ووجه ابن خالويه قراءة التحريك (قَدَره) على أنها اسم[6]. مثل العد والعدد، والمد والمدد، وقيل معناه: أن تقدر الشيء فتقول: ثوبي على قَدر ثوبك أي مثله[7].

ساوى النحاس بين القراءتين، وقال: حكى أكثر أهل اللغة أن قَدرًا أو قَدَرًا بمعنى واحد[8]. والتسكين والفتح عند أبي علي الفارسي لغتان واستدل بقوله تعالى: (وما قدروا ا حق قدره) [9]، وقوله تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) [10].[11]

---

1 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 204.

2 سورة البقرة، الآية: 236.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 184.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 98.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 299.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 98.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 299.

8 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 319.

9 سورة الأنعام، الآية: 91.

10 سورة القمر، الآية: 49.

11 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2 ص 339.

ومنه اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (مِهادًا) بالألف في كل القرآن. وقرأ عاصم (مهدًا) بغير ألف[2].

فحجة من قرأ (مِهادًا) فوجهها ابن خالويه أنه جعله اسمًا للأرض أي: جعلها لهم فُرشًا[3]. ورجح أبو جعفر النحاس هذه القراءة لأن مهدًا مصدر وليس هذا موضع مصدر إلا على حذف أي ذات مهد[4]. واستدل أبو علي الفارسي على ذلك بقوله تعالى: (الذي جعل لكم الأرض فراشًا)[5]، وقوله: (وا جعل لكم الأرض بساطًا)[6]. فالمهاد مثل الفراش والبساط، وهما اسم ما يفرش ويبسط، وأجاز أن يكون المهد استعمل استعمال الأسماء فجمع كما يجمع فَعل على فِعال[7].

ووجه ابن خالويه قراءة (مهدًا) على أنه جعله مصدرًا من قولك: مهدتُها مهدًا، كما تقول: فرشتها فرشًا[8].

ومثله قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾[9].

3.1 أبنية المشتقات:

وسأتناول في هذا المبحث المشتقات التي وجدت فيه اختلافًا في قراءتيهما وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم المكان.

---

1 سورة طه، الآية: 53.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 184.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 241.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 41.

5 سورة البقرة، الآية: 22.

6 سورة نوح، الآية: 19.

7 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 223.

8 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 241.

9 سورة الزخرف، الآية: 10.

اسم الفاعل:

وهو "اسم يشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل أو اتصفَ بـه، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة"[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[2].

قرأ عاصم بالألف مدًا على وزن "سامع "اسم فاعل من ملك ملكًا بالكسر، وقرأ ابن كثير {مِلِكِ} على وزن سمع[3].

ووجه الاختلاف بينهما كما ذكر مكي بن أبي طالب بأن "مالكًا بألف يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل، فلذلك يعمل (فاعل) عمل الفعل، ولا يتوافر ذلك في (ملك)[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَـٰهَرَا ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (ساحران) بألف قبل الحاء، وقرأ عاصم: (سِحران) ليس قبل الحاء ألف.[6].

وجه الفراء قراءة (سِحران) على أنهما مصدر والمقصود بها التوراة والقرآن[7]. أو على أنهما الإنجيل والقرآن كما ذكر الزجاج واستدل بقوله تعالى: (قل فأتوا بكتاب من عند ا هو أهدى منهما)[8].[9]

---

1 الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 75-76.

2 سورة الفاتحة، الآية: 3.

3 الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة 1406هـ/1985م، ص 18.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 91.

5 سورة القصص، الآية: 48.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 495 .

7 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 69.

8 سورة القصص، الآية: 49.

9 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 147.

ووجه الفراء قراءة (ساحِران) على أنهما اسم فاعل والمقصود بهما محمد صلى عليه وسلم وموسى عليه السلام[1]. أو على أنهما موسى وهارون[2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (للْعالَمِين) بنصب اللام، وقرأ حفص عن عاصم: (للْعالِمين) بكسر اللام جمع عالِم. [4].

وجه الفراء قراءة: (للْعالَمِين) على المصدر يريد العالَم من الجن والإنس[5]. أو عالَم أهل زمانكم من الرجال والنساء[6].

ووجه الفراء قراءة: (للْعالِمين) على أنها اسم فاعل واستدل على ذلك بقوله تعالى: (لآيات لقوم يعقلون) [7] و (لآيات لأولي الألباب) [8].[9]. أو لأن العالِم أقرب إلى الاعتبار من الجاهل ودليله قوله: (وما يعقلها إلا العالِمون) [10].[11]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: { ورجلا سلمًا لرجل }[12].

قرأ ابن كثير: (سالِمًا) بألف ولام مكسورة. وقرأ عاصم: (سلَمًا) بغير ألف ولام مفتوحة. وروى أبان عن عاصم: (سالِمًا)[13].

---

1 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 69.

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 147.

3 سورة الروم، الآية: 22.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 506-507 .

5 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 323.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 282.

7 سورة الروم، الآية: 24، 28.

8 سورة آل عمران، الآية: 190.

9 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 323.

10 سورة العنكبوت، الآية: 43.

11 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 282.

12 سورة الزمر، الآية: 29.

13 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 562.

وجه الفراء قراءة: (سلَمًا) على أنها مصدر لقولك: سلِم له سلَمًا، والعرب تقول: ربح ربحًا وربحًا، وسلِم سِلْمًا وسلَمًا وسلاَمةً[1]. وقال ابن خالويه: "وليس بمعنى الصلح الذي هو ضد الحرب، لأنه لا وجه لذلك ها هنا، لأن هذا مثَل ضربه ا للكافر المعاند"[2].

ووجه الفراء قراءة (سالِمًا) على أنها صفة للرجل، أي المؤمن الموحد وقـال: "وسلَم وسالِم متقاربان في المعنى"[3].

ووجهها الزجاج على معنى اسم الفاعل، سلِم فهو سالِم، ومعناه: الذي وحد ا مثله مثل السالم لرجل لا يشركه فيه غيره[4]. وهي على تفسير ابن عباس اسم فاعل بمعنى خالصًا[5].

ومن ذلـك اختلافهمـا فـي قولـه عـز وجـل: ﴿ وَلَا تَكُ فِى ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾[6].

فقرأ ابن كثير: (في ضِيق) بكسر الضاد. وقرأ عاصم (في ضيقٍ)[7].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا ﴾[8].

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (حِفْظًا). وقرأ حفص عن عاصم: (خير حافِظًا)، وكذلك روى محمد بن أبان عن عاصم[9].

1 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 419.
2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 309.
3 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 419.
4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 353.
5 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 10.
6 سورة النحل، الآية: 127.
7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 376.
8 سورة يوسف، الآية: 64.
9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 350.

فأما قراءة (حِفْظًا) فعلى أنها مصدر من (حفظ) أي: فا خيركم حفظًا. واختاره الأخفش[1]، والنحاس كما يقال: هو خير منه حسبًا[2].

وقال أبو علي الفارسي: "وجه من قرأ (خير حفظًا) أنه قد ثبت قوله: (ونحفظ أخانا)[3]، وقوله: (وإنا له لحافظون) [4] أنهم قد أضافوا إلى أنفسهم حفظًا، فالمعنى على الحفظ الذي نسبوه إلى أنفسهم"[5].

وأما قراءة (حافظًا) فعلى أنه اسم فاعل، على معنى: حافظُ ا خير من حافظكم[6]. أو جاء به على المبالغة على تقدير: فا خير الحافظين، فاكتفى بالواحد عن الجمع، وهو مطابق لقوله تعالى (أرحم الراحمين) [7] [8].

ومن ذلك اختلافهما في كسر الياء وفتحها من قوله تعـالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾[9]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾[10].

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (بفاحشة مبينة) و (آيات مبينات) بفتح الياء. وقرأ حفص عن عاصم والمفضل عن عاصم: (بفاحشة مبينة) و (آيات مبينات) جميعًا كسرًا [11].

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 118.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 335.

3 سورة يوسف، الآية: 65.

4 سورة يوسف، الآية: 12.

5 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4 ص 439.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4 ص 439.

7 سورة الأنبياء، الآية: 83.

8 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 13.

9 سورة النساء، الآية: 19.

10 سورة النور، الآية: 34.

11 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 184.

فوجه قراءة (مبينة) بكسر الياء فعلى أنها اسم فاعل فجعل الفاحشة هي الفاعلة[1]. أو لأنه أضاف الفعل إلى الفاحشة لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازها[2].

ووجه قراءة (مبينة) بفتح الياء على أنها اسم مفعول فجعل الفاحشة مفعولاً بها وا تعالى بينَها[3]. أو يبينها من يقوم فيها وينكرها، ويبين الآيات أنها آيات، أي يبينها ا أنها آيات[4].

ومن ذلك اختلافهما في فتح اللام وكـسرها مـن قولـه: ﴿ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (المخْلِصِين)[6]. وقال أبو عمرو الداني: "الكوفيون ونافع "المخلَصين "إذا كان في أوله ألف ولام حيث وقع بفتح اللام والباقون بكسرها "[7].

فقراءة "الْمخْلَصِين" وجهها الزجاج على أنها اسم مفعول، على معنى: الذين أخلصهم ا من الأسواء والفواحش، مثل المصطَفَين[8].

ورجح مكي بن أبي طالب هذه القراءة لأنهم لم يخلصوا أنفسهم لعبادة ا إلا من بعد ما اختارهم ا وأخلصهم لذلك[9].

---

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 121.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 383.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 121.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 383.

5 سورة يوسف، الآية: 24.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 348.

7 الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 128.

8 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 102.

9 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 10.

وأما قراءة "الْمخْلِصِين "فوجهها الزجاج على أنها اسم فاعل، أي: الذين أخلصوا دينهم عز وجل[1]. وحجة من كسر اللام قوله تعالى: (وأخلصوا دينهم)[2].[3]

ومثل ذلك فتح اللام وكسرها في "المخلصين "إذا كانت مفردة في كل القـرآن، أما إذا كانت مضافة إلى "الدين "كقوله تعالى: {مخلصين له الدين} و {مخلـصا لـه الدين}، أو "ديني"مثل: {مخلصًا له ديني} فلم يختلف فيه أنه بكسر اللام[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٌ ﴾[5].

فقرأ ابن كثير: (فمستَقِر) بكسر القاف. وقرأ عاصم: (فَمستَقَر) بفتح القاف[6].

فأما قراءة (فَمستَقِر) فعلى أنها اسم فاعل، يعني الولد في الرحم[7]. وهي من قولهم: قَر الشيء فهو مستقِر. ومعناه مستقر في الأصلاب أو في الأحياء[8].

وأما قراءة (فَمستَقَر) فعلى أنها اسم مكان، يعني الرحم[9]. ورجح الأخفش هذه القراءة[10]. وفي تفسير ابـن مسعود لها يقول: "فلهـا مستقر فـي الرحـم ومستودع في الأرض"[11]. وقيـل معنـاه: مستقر في الدنيا أو القبر[12]. واختاره

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 102.

2 سورة النساء، الآية: 146.

3 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4 ص 421.

4 سورة يوسف، الآية: 24.

5 سورة الأنعام، الآية: 98.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 263.

7 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 347.

8 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 121.

9 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 347.

10 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 308.

11 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 85.

12 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 121.

مكي بن أبي طالب[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله عز من قائل: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا ﴾[2].

فقرأ ابن كثير: {وجاعل الليل سكنًا} بألف، وقرأ عاصم:{وجعلَ الليلَ سكنًا} بغير ألف[3].

فأما وجه النصب في (جعلَ) على أنه مفعول به، وحملوا (جعل) على معنى (فالق) في الموضعين، لأنه بمعنى (فلق)، لأنه أمر قد كان، فحمل (جعل) على المعنى، وأيضًا فإن بعده أفعالاً ماضية، فحمل عليها وهو قوله تعالى: {جعل لكم النجوم}[4]، وقوله {أنزل من السماء ماءً}[5]، وكذلك ما بعده، فحمل أول الكلام على آخره في (فعل) لتكرر ذلك[6].

واختار مكي بن أبي طالب الرفع لأن حكم الأسماء أن تعطف عليها أسماء مثلها، فكان عطف (فاعل) على (فاعل) أولى من عطف (فَعلَ) على اسم[7].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[8].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم (كيد) نصبًا، وروى حفص عن عاصم:

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 442.

2 سورة الأنعام، الآية: 96.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 263.

4 سورة الأنعام، الآية: 97.

5 سورة البقرة، الآية: 99.

6 القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص441.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 441.

8 سورة الأنفال، الآية: 18.

(كيدِ) جرًا [1].

فأما من نصب (كيد) فعلى أنها مفعول به وأعمل فيها اسم الفاعل (موهن) [2].

وأما من خفض فعلى أن (كيد) مضاف إليه، والمضاف (موهن)، وجعله مكي بن أبي طالب (3)مثل قوله تعالى: { هديًا بالغَ الكعبةِ }(4)، ورجحه العكبري[5].

اسم المفعول:

ومن ذلك اختلافهما في كسر الياء وفتحها من قوله تعـالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾[7].[8]

ومن ذلك اختلافهما في فتح اللام وكسرها من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾[9].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ ﴾[10].

وقرأ ابن كثير:(مهلَك) بضم الميم وفتح اللام، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (مهلَك) بفتح الميم واللام. وروى عنه حفص: (مهلِك) بفتح الميم وكسر اللام. [11].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 304-305.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 490.

3 المصدر والصفحة نفسها.

4 سورة المائدة الآية 95.

5 العكبري، أبو البقاء عبدا بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، د.ط، ص 620.

6 سورة النساء، الآية: 19.

7 سورة النور، الآية: 34.

8 سبق توجيه هاتين الآيتين ، ص 45.

9 سورة يوسف، الآية: 24.

10 سورة النمل، الآية: 49.

11 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 452 .

ووجه النحاس قراءة (مهلَك)، و (مهلَك) على أنها مصدر بمعنى الهلاك[1]. أو من قولهم: هلكوا مهلَكًا، كما قالوا: طلعوا مطْلَعًا[2].

ووجه النحاس قراءة (مهلِك) على أنها اسم موضع (مكان) الهلاك كما تقول: مجلِس[3].

ووجه ابن خالويه قراءة "مهلِك "على أنه "وقت لهلاكهم "أي اسم زمان، أو اسم مكان لموضع هلاكهم واستدل بقوله تعالى: (حتى إِذَا بلَغَ مغْرِب الشمسِ)[4] أي الموضع الذي تغرب فيه. ووجه قراءة "مهلَك "أنه جعله مصدرًا من قولهم: أهلكهم ا مهلَكًا يريد: إهلاكًا، فجعل مهلَكًا في موضعه، واستدل بقوله تعالى: (أَدخِلْني مدخَلَ صِدقٍ)[5].[6]

ووجه أبو علي الفارسي قراءة: (مهلَك) أن يكون مصدرًا مضافًا إلى المفعول به، ورواية (مهلِك) على أنها اسم مكان أو مصدر لأنه قد جاء المصدر من فَعلَ يفْعِلُ، على مفْعِل، واستدل بقوله تعالى (إلي مرجِعكُم) [7]، وقوله تعالى: (ويسألونك عن المحيض)[8].[9]

---

1 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 215.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 227.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 215.

4 سورة الكهف، الآية: 86.

5 سورة الإسراء، الآية: 80.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 227.

7 سورة العنكبوت، الآية: 8.

8 سورة البقرة، الآية: 222.

9 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 395.

الصفة المشبهة:

ومن ذلك اختلافهما في فتح الضاد وضمها من قولـه تعـالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾[1].

قرأ ابن كثير: بضم الضاد فيهن كلهن. وقرأ حفص عن نفسه بضم الضاد، وقرأ عاصم: (مِن ضعفٍ) و (مِن بعد ضعفٍ) و (ضعفًا) بفتح الضاد فيهن كلهن.[2].

"الضعف "و "الضعف "لغتان بمعنى واحد، وفي لسان العرب: "الضعفُ والضعفُ: خلاف القوة، وقيل: الضعفُ، بالضم، في الجسد، والضعفُ بالفتح في الرأي والعقل "[3].

واختار الزجاج الضم لورود الرواية عن ابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلم في ذلك[4].

وقد عد ابن خالويه أن "ضعف "هي المصدر والاسم، و"ضعف "صفة مشبهة حيث أقام الصفة مقام الموصوف، وهي عنده كقوله تعالى: (وقولوا للناس حسنًا) [5]، واختار الضم لافتقار الصفة إلى الموصوف كافتقار الفعل إلى الاسم.

وهما عند أبي علي الفارسي لغتان، ومثله: القَقْر والفُقْر[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾[7].

---

1 سورة الروم، الآية: 54.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 508 .

3 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 2587، مادة (ضعف).

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 191.

5 سورة البقرة، الآية: 83.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 450.

7 سورة آل عمران، الآية: 27.

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (وتخرج الحي من الْميتِ) مخففًا. وروى حفص عن عاصم: (من الْميت) مشددًا[1].

فالحجة لمن قرأ: (الميت) بالتشديد: أن الأصل فيه "مويت"أو "ميوت"فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء فالتشديد لأجل ذلك، ومثله "صيب"و "سيد"و "هين "و "لين"[2].

والحجة لمن قرأ: (الْميت) بالتخفيف: أنه كره الجمع بين ياءين، والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى الياءين. إذ كان اختزالها لا يخل بلفظ الاسم، ولا يحيل معناه[3].

وحمل مكي بن أبي طالب التخفيف على أنه صفة. والتشديد فيما لم يمت[4]. وساوى أبو علي الفارسي بين من مات ومن لم يمت[5].

ومثل ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ﴾[8].

وقوله تعالى: ﴿ فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾[9].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 203.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 107.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 107.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 340.

5 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 26.

6 سورة الأنعام، الآية: 122.

7 سورة الأنعام، الآية: 139.

8 سورة يس، الآية: 33.

9 سورة فاطر، الآية: 9.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (دينًا قَيِّمًا) مفتوحة القاف مشددة الياء. وقرأ عاصم: (قِيمًا) مكسورة القاف خفيفة الياء[2].

واختار الأخفش قراءة: (قَيِّمًا) على أنها صفة للدين أي: مستقيمًا[3].

وأما قراءة (قِيمًا) فاختارها الزجاج على أنها مصدر[4].

ووجهه ابن خالويه على أنه جمع "قيمة "كقولهم: حِيلَة و وحِيل[5].

اسم المكان:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٌ ﴾[6]. [7]

4.1 أبنية الجموع:

جمع المؤنث السالم:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقًا وَعَدۡلاً ﴾[8].

فقرأ ابن كثير: (وتمت كلمات ربك) جماعًا. وقرأ عاصم: بالتوحيد[9].

---

1 سورة الأنعام، الآية: 161.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 274.

3 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 318.

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 310.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 152.

6 سورة الأنعام، الآية: 98.

7 سبق توجيه هذه القراءة في قسم اسم الفاعل.

8 سورة الأنعام، الآية: 115.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 266.

واحتج ابن خالويه لمن قرأها بالجمع (كلمات) بقوله تعالى: (لا مبدل لكلماته)[1]. ووجه الجمع عند أبي علي الفارسي أنه لما كان جمعًا كان في المعنى جمعًا[2].

ووجهه مكي بن أبي طالب بقوله: "إن معنى (الكلمات) في هذا هو ما جاء من عند ا من وعد ووعيد وثواب وعقاب، وإخبار عما كان، وعما يكون، وذلك كثير، فجمع (الكلمات) لكثرة ذلك"[3].

واحتج ابن خالويه لمن قرأها بالتوحيد (كلمة) بأنه ينوب الواحد في اللفظ عن الجميع، واستدل بقوله تعالى: (وتمت كلمة ربك الحسنى) [4].[5]، وفسر أبو علي الفارسي الكلمة الواردة في الآية السابقة بقوله: "فإنما هو، وا أعلم، قوله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض)... فسمى هذا القصص كله كلمة"[6].

ومثله الاختلاف في التوحيد والجمع في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾[8].

ومثل ذلك اختلافهما في التوحيد والجمع في قولـه عـز وجـل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾[9].

---

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 48.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 389.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 448.

4 سورة الأعراف، الآية: 137.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 48.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 389.

7 سورة يونس، الآية: 33.

8 سورة يونس، الآية: 96.

9 سورة غافر، الآية: 6.

ومثل ذلك اختلافهما في التوحيد والجمع فـي قولـه عـز وجـل:﴿ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾[1].

فقرأ ابن كثير: (برسالتي) واحدة. وقرأ عاصم: (برسالاتي) جماعًا[2].

فمن قرأ بالتوحيد: (برسالتي) فحجته أن ا قد أرسله مرة واحدة بكلام كثير[3]. وعد مكي بن أبي طالب "رسالة: "تجري مجرى المصدر، وتعمل عمله، وإن كانت الهاء فيها، فالمصدر موحد أبدًا إذ يدل على القليل والكثير من جنسه، وأيضًا فإن بعده (وبكلامي) وهو مصدر موحد، يراد به أيضًا الكثرة، فجرت الرسالة في توحيد لفظها على مثل توحيد الكلام "[4].

وحجة من جمع: (برسالاتي) أنه طابق بين اللفظين لتكون رسالاتي مطابقة لكلامي، وإن أراد بالجمع معنى الواحد كما قال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) يريد نبينا عليه السلام[5].

وأوضح أبو علي الفارسي أن الرسالة تجري مجرى المصدر، فتُفرد في موضع الجمع، وإن لم يكن المصدر من "أرسل"... والمصدر قد يقع لفظ الواحد منه، والمراد به الكثرة.. فكان المعنى على الجميع لأنه مرسل بضروبٍ من الرسالة، والمصادر تجمع مثل الحلوم والألباب[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[7].

---

1 سورة الأعراف، الآية: 144.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 293.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 163.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 476.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 163-164.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 389.

7 سورة التوبة، الآية: 103.

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (إن صلواتك) جماعة. وروى حفص عن عاصم: (إن صلاتك) على التوحيد[1].

فحجة من قرأ بالتوحيد (صلاتك): أنه اجتزأ بالواحد عن الجميع، لأن معناها ها هنا: الدعاء عند أخذ الصدقة بالبركة، فالصلاة من ا عز وجل: المغفرة والرحمة، ومن عباده: الدعاء والاستغفار[2].

وحجة من جمع (صلواتك): أنه أراد الدعاء للجماعة، وترداده ومعاودته[3].

وقال أبو علي الفارسي: "وإذا كان الصلاة مصدرًا وقع على الجميع والمفرد على لفظ واحد، كقوله: (لصوت الحمير) [4]، فإذا اختلف جاز أن يجمع لاختلاف ضروبه، كما قال: (إن أنكر الأصوات) [5].[6]

ومثله قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ ﴾[7].

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾[8]. غير أن حفصًا قد رواها عن عاصم بالجمع[9].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[10].

قرأ ابن كثير (آية للسائلين) واحدة. وقرأ عاصم: (آيات) جماعًا[11].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 313.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 177.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 177.

4 سورة لقمان، الآية: 19.

5 سورة لقمان، الآية: 19.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4 ص 214.

7 سورة هود، الآية: 87.

8 سورة المؤمنون، الآية: 9.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 313.

10 سورة يوسف، الآية: 7.

11 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 344.

فأما قراءة (آية) بالتوحيد فوجهها الزجاج على معنى عبرة، وأجاز أن تكون "آية"بصيرًا للسائلين الذين سألوا النبي، صلى ا عليه وسلم فأنبأهم بقصة يوسف، وهو عنها غافل لم يقرأ كتابًا، ولم يأته إلا من جهة الوحي جوابًا لهم حين سألوه"[1]. واختاره أبو جعفر النحاس[2]. ووجه ابن خالويه هذه القراءة بأن ا قد جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبرةً وآية ودليله على ذلك قوله تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة)[3]،ويكون قد ناب بالواحد عن الجميع[4].

واختار أبو عبيد قراءة (آيات) وقال: لأنها عِبر كثيرة[5]. ووجهها ابن خالويه بأنه: جعل كل فعل من أفعاله آية فجمع لذلك[6].

واختار مكي بن أبي طالب الجمع لاختلاف أحوال يوسف، ولانتقاله من حال إلى حال، ففي كل حال جرت عليه آية، فجمع لذلك المعنى[7].

ومثله الاختلاف في قوله تعالى: {آيات من ربه}[8].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (آية) على التوحيد ـ وقرأ حفص عن عاصم: (آيات) جماعة. [9].

جمع التكسير

ومن ذلك اختلافهما في ضم الراء وكسرها وإدخال الألف وإخراجها وضم الهاء

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 92-93.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 314.

3 سورة يوسف، الآية: 7.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 193.

5 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 314.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 193.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 5.

8 سورة العنكبوت، الآية: 50.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 501.

وتخفيفها من قوله تعالى: ﴿ فَرِهَـٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌ ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (فَرهن) وفي رواية عن ابن كثير (فُرهن). وقرأ عاصم: (فرهان) بكسر الراء والألف[2].

(فَرهن) عند الفراء جمع رهان، كقوله تعالى: (كلوا من ثُمره) لجمع الثمار[3]. واستقبح ذلك الأخفش لأن "فَعلاً "لا تُجمع على "فُعل"، واستجاد جمع "فَعل"على "فُعل"مثل: "ورد "تجمع على "ورد"، وعنده أن "رهن"جماعة للرهان كأنه جمع الجماعة[4]. أو على أنها جمع المفرد مثل: سقُف جمع سقْف[5]، وهذا الوجه اختاره النحاس كقولنا: بغْلٌ وبِغَالٌ وكَبشٌ وكِباش، وقال: "و (رهن) بإسكان الهاء سبيله أن تكون الضمة حذفت منه لثقلها"[6].

وذكر الزجاج أنها قرئت: (فَرهن) ليفْصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها، ورجح الزجاج القراءة بها لأنها موافقة للمصحف وصح معناه، مع إجازته لقراءة "رهان"[7].

ونقل ابن خالويـه تفسيرًا لقراءة (رهن) عن أبـي عمرو نفسه حيث قيل له: "لم اخترت الضم ؟ فقال: لأفرق بين الرهن في الدين، وبين الرهان في سباق الخيل"[8].

---

1 سورة البقرة، الآية: 283.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 195.

3 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 188.

4 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 206.

5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 367.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 349.

7 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 367.

8 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 104.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى:﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾[1].

قرأ ابن كثير: (سقْفًا) على التوحيد. وقرأ عاصم: (سقُفًا) بضم السين والقاف جماعًا[2].

ومثله قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (إلى نَصبٍ) بفتح النون وسكون الصاد، وقرأ حفص عن عاصم: (إلى نُصب) بضم النون والصاد. [4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[5].

قرأ ابن كثير:(أن يعمروا مسجد ا) على الواحد. وقرأ عاصم: على الجمع[6].

فأما قراءة التوحيد (مسجد) فوجهها الفراء بأنه أراد المسجد الحرام، وقال: "وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد ؛ ألا ترى الرجل على البِرذَون فتقول: قد أخذت في ركوب البراذين... فأدى الجماع عن الواحد والواحد عن الجمع"[7]. واستدل ابن خالويه على تلك القراءة بقوله تعالى: (فلا يقربوا المسجد الحرام)[8]. [9]

1 سورة الزخرف، الآية: 33.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 585.

3 سورة المعارج، الآية: 43.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 651.

5 سورة التوبة، الآية: 17.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 313.

7 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 426-427.

8 سورة التوبة، الآية: 28.

9 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 174.

وأما قراءة الجمع (مساجد) فوجهها الزجاج على أن المراد من ذلك المسجد الحرام، كما تقول إذا ركب الرجل الفرس: قد صار يركب الخيل، فعلى هذا تجري الأسماء التي تعبر عن الأجناس[1]. واستدل ابن خالويه على ذلك بقوله تعالى: (إنما يعمر مساجد ا)[2].[3].

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعـالى: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ ﴾[5].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (للكتاب). وقرأ حفص عن عاصم: (للكتب) بغير ألف جماعًا[6].

وجه ابن خالويه قراءة الجمع (للكتب) على أنه شاكل بين اللفظين وحقق المعنى، لأن ا تعالى قد أنزل كتبًا وأرسل رسلاً[7]. وعند أبي علي الفارسي أنه جمع اللفظ كما أن المراد به في المعنى الجمع[8].

ووجه ابن خالويه قراءة (للكتاب) بالتوحيد على أنه أراد: القرآن، لأن أهل الأديان المتقدمة قد اعترف بعضهم لبعض بكتبهم، وآمنوا بها إلا القرآن فإنهم أنكروه فلذلك أُفرد. وجمع الرسل لأنهم لم يجمعوا على الإيمان بهم[9]. وهو عند أبي علي

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2 ص 440-441.

2 سورة التوبة، الآية: 18.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 174.

4 سورة التوبة، الآية: 18.

5 سورة الأنبياء، الآية: 104.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 431.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 105.

8 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 264.

9 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 105.

الفارسي واحد يراد به الكثرة[1]. ونقل مكي بن أبي طالب عن ابن عباس أن (السجل) معناه:الرجل، فالتقدير: كطي الرجل للصحيفة[2].

ومثله الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ﴾[3].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (وكتابه) واحدًا، وقرأ حفص عن عاصم: (وكتبه) جماعة. [4].

ومثل ذلك اختلافهما في الجمع والتوحيد في قوله تعالى: { وهو الـذي أرسـل الرياح بشرًا}[5].

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ ﴾[7].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾[8].

قرأ ابن كثير عاصم في رواية أبي بكر: (إلى أثر) واحد بغير ألف. وقرأ حفص عن عاصم: (آثار) جماعة[9].

وجه ابن خالويه قراءة (أثر) بالتوحيد بأنه اكتفى بالواحد من الجمع لنيابته عنه

---

1 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 264.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 115.

3 سورة التحريم، الآية: 12.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 641.

5 سورة الفرقان، الآية: 48.

6 سورة الروم، الآية: 48.

7 سورة فاطر، الآية: 9.

8 سورة الروم، الآية: 50.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 508.

واستدل بقوله تعالى: (هم أولاء على أثري) [1] ولم يقل آثاري[2]. ووجهها أبو علي الفارسي على أن (أثر) مضاف إلى مفرد[3].

ووجه ابن خالويه قراءة (آثار) بالجمع بأنه أراد به: آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة، والمراد بهذا من ا عز وجل تعريف من لا يقر بالبعث، ولا يوقن بحياةٍ بعد موت، فأراهم ا تعالى إحياءً بعد موت[4]. ووجهها أبو علي الفارسي بأن رحمة ا يجوز أن يراد به الكثرة كما قال سبحانه: (وإن تعدوا نعمة ا لا تحصوها) [5].[6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[7].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي (نعمةً) واحدة، وقرأ حفص عن عاصم: (نِعمه) جماعةً. [8].

وجه الزجاج قراءة (نعمةً) على معنى ما أعطاهم من توحيده عز وجل[9]. أو على إرادة نعمة الإسلام، لأنها جامعة لكل النعم، وما سواها يصغر في جنبها[10].

ووجه الفراء قراءة (نعمه) بالجمع على أن تكون نعمة دون نعمة أو نعمة فوق نعمة واستدل في ذلك بقوله تعالى: (شاكرًا لأنعمه اجتباه) [11] فهذا جمع النعم[12]. أو

---

1 سورة طه، الآية: 84.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 283.

3 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 448.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 283.

5 سورة النحل، الآية: 18.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 449.

7 سورة لقمان، الآية: 20.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 513.

9 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 199.

10 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 284.

11 سورة النحل، الآية: 121.

12 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 329.

على جميع ما أنعم به عليهم[1]. ورجح هذا الوجه مكي بن أبي طالب لأن المفرد هنا يدل على الجمع[2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَـٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَـٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (واذكر عبدنا) واحدًا. وقرأ عاصم: (عبادنا) جماعة[4].

وجه الفراء قراءة (عبدنا) على ذكر إبراهيم وحده ثم ذريته من بعده ونقله عن ابن عباس[5]. ووجهه ابن خالويه بأنه اجتزأ بلفظ الواحد من الجمع لدلالة ما يأتي عليه[6].

ووجه الفراء قراءة (عبادنا) بإرادة إبراهيم وولده[7]. ورجحه أبو جعفر النحاس[8].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾[9].

قرأ ابن كثير: (أساورةٌ) بالألف، وقرأ عاصم في رواية حفص: (أسورةٌ) بغير ألف[10].

وجه الفراء قراءة (أساورة) بأن جعل واحدها إسوارًا، وقد تكون جمعًا للجمع كما تجمع الأسقية: أساقي، وفي جمع الأكرع: أكارع[1]. وعند أبي جعفر النحاس أن

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 513.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 189.

3 سورة ص، الآية: 45.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 554.

5 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 405.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 305.

7 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 405.

8 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 466.

9 سورة الزخرف، الآية: 53.

10 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 587.

أن أساورة جمع إسوار[2]. وقال مكي بن أبي طالب: "وكان القياس في جمع (إسوار) (أساوير) كإعصار وأعاصير، ولكن جعلت الهاء بدلاً من الياء، وحذفت الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في "زنادقة "[3].

ووجه الفراء قراءة (أسورة) بأن جعل واحدها سوارًا[4]. فأراد الجمع فقط[5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (تفسحوا في المجلس) بغير ألف، وقرأ عاصم: (تفسحوا في المجالس) بألف. [7].

وجه الزجاج قراءة (المجلس) على أنه مجلس النبي صلى ا عليه وسلم[8]. ونقله أبو جعفر النحاس عن قتادة[9]. ورجحه مكي بن أبي طالب[10].

ووجه الزجاج قراءة (المجالس) على أنها مجالس الحرب، واستدل بقوله تعالى: (مقاعد للقتال) [11]. ووجهها ابن خالويه على أنها مجالس العلم والذكر

---

1 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 35.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 114.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 259.

4 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج3 ص 35.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 322.

6 سورة المجادلة، الآية: 11.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 628-629.

8 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 139.

9 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 378.

10 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 259.

11 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 139.

فيكون الخطاب عامًا لكافة المؤمنين[1]. ووجهها أبو علي الفارسي على أنها مواضع جلوس الجالسين[2]. أو العموم في كل المجالس فيكون الجمع أولى به لكثرة المجالس التي يجتمع فيها الناس[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (أو من وراء جدار) بألف. وقرأ عاصم: (جدر) جماعة[5].

فوجه أبو جعفر النحاس قراءة: (جدار) على أنه واحد يؤدي عن الجمع[6].

ووجهه مكي بن أبي طالب على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار، لأنهم كلهم وراء جدار واحد، وأجاز أن يكون قد أتى بالواحد والمراد الجمع، لأن المعنى يدل على الجمع، إذ لا يكون كلهم وراء جدار واحد[7].

ووجه أبو علي الفارسي قراءة: (جدر) على معنى أنهم يقاتلونكم ليس من وراء جدار واحد، ولكن من وراء جدر، كما لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة، فكما أن القرى جماعة، كذلك الجدر ينبغي أن تكون جمعًا[8].

5.1 التباين اللهجي:

فقد اختلفا في كسر السين وفتحها من قولـه تعـالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ ﴾[1]. و ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾[2].

---

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 343.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 280.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 315.

4 سورة الحشر، الآية: 14.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 632.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 399.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 316.

8 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 284.

فقرأ ابن كثير: (يحسِبهم) و (يحسِبن) بكسر السين في كل القرآن. وقرأ عاصم: بفتح السين في كل القرآن[3].

فالحجة لمن فتح السين (يحسبهم) أنه أتى بلفظ الفعل المضارع على ما أوجبه بناء ماضيه، لأن (فعل) بالكسر يأتي مضارعه على (يفعل) بالفتح قياس مطرد[4].

والحجة لمن كسر (يحسِبهم): أن العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال: يحسب، وينعم، وييئس، وييبس، حتى صار الكسر فيهن أفصح[5].

واختار ابن قتيبة الفتح وذكره في باب "فَعِلَ يفْعل "[6]. وقال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب: فَعِلَ يفْعِلُ بكسر العين في الماضي والمستقبل من الصحيح إلا ثلاثة أحرف: نَعِم ينْعِم، ويبِس ييبِس، ويئِس ييئِس، وقد يجوز فيهن الفتح وسمِع، فأما المعتل فيجيء كثيرًا، نحو: ورِثَ يرِثُ، وورم يرم، وومِقَ يمِقُ، ووفِقَ يفِقُ، وولِي يلِي "[7].

واختار أبو علي الفارسي قراءة الفتح (يحسب) لأنها أقيس، لأن الماضي إذا كان على "فَعِلَ "نحو "حسِب "، كان المضارع على "يفْعل"مثل: فَرِقَ يفْرقُ، وشَرِب يشْرب، وشذّ "يحسب" فجاء على َ"يفَعل" في حروف ُأخَر، والكسر حسن لمجيء السمع به، وإن كان شاذًا عن القياس. ونقل عن سيبويه: حسِب يحسب ويحسِب [8].

---

1 سورة البقرة، الآية: 273.

2 سورة آل عمران، الآية: 180.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 191-192.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 103.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 103.

6 ابن قتيبة، عبدا بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، د.ط، ص 625.

7 ابن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، 1399هـ/1979م، ص 44-45.

8 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2 ص 403.

ووجه مكي بن أبي طالب قراءة الفتح (يحسب) لأن "فعل"في الماضي إنما يأتي مستقبله على "يفعل"بالفتح في الأكثر، ورجح مكي بن أبي طالب القراءة بالكسر[1].

ومثله وبالاختلاف نفسه في القراءة، والتوجيه الصرفي نفسه: قوله تعـالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾[7].

---

1 القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 318.

2 سورة الأعراف، الآية: 30.

3 سورة الكهف، الآية: 104.

4 سورة الزخرف، الآية: 37.

5 سورة الزخرف، الآية: 80.

6 سورة المجادلة، الآية: 18.

7 سورة المنافقون، الآية: 4.

الفصل الثاني

الاختلاف النحوي في قراءتي عاصم وابن كثير

لا يستغني المفسر لكتاب الله تعالى وكذلك الفقيه عن العلم بالقراءات القرآنية، فهي أصل في العلم، فالمفسر لا يستغني عنها حيث إن تعدد القراءات يكسب التفسير خصوبة وعمقًا، وكذلك لا يستغني الفقيه عنها حيث يجد في بعض القراءات بيانًا لأحكام شرعية متعددة في الموضوع الواحد فيثري هذا التعدد الفقه ثراءً كبيرًا.

ويعد التوجيه النحوي للقراءات القرآنية من أهم الأبواب المتصلة بالقرآن الكريم، وقد وجه مكي بن أبي طالب إلى أهمية معرفة الإعراب بقوله: " إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرفُ أكثر المعاني، وينجلي الإشكالُ، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[1].

وعده السيوطي كذلك مما يعرفُ به المعنى، لأنه "يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين"[2].

ويبدو مما سبق أن علماء السلف قد وجد أن معرفة المعنى هم من أهم الغايات التي تقصد لذاتها، واعتبروا أن معرفة التوجيه النحوي للاختلاف بين القراءات هو مما يوصل إلى المعنى وما يترتب على ذلك من معرفة مقصود الله تبارك وتعالى.

وقد يكون الاختلاف بين القراءات القرآنية خلافًا في البنية اللغوية للكلمات، فحينئذ يفتح هذا الاختلاف آفاقًا رحبةً من البحث الصرفي والدلالي وغيرها من المباحث.

وقد عدد ابن قتيبة وجوه الاختلاف في القراءات، وكان من أهمها: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا

---

1 السيوطي، أبو القاسم محمود، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م، ص 384.

2 القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية. د.ت، ص2 .

يغير معناها كقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَـٰقَوۡمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴾ [سورة هود: 78]، فقرأ بعضهم "أطْهر" فلم تتغير صورتها ولا معناها، ومن وجوه الاختلاف كذلك أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركة بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، كقوله تعالى ﴿ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ [سورة سبأ: 19]، فقرأ بعضهم "ربنَا"، فتغير معنى الكلمة ولم تتغير صورتها، إلى غير ذلك من وجوه الاختلاف بين القراءات والتي عدها ابن قتيبة سبعة وجوه[1].

ومن هنا فقد عمدت في بحثي هذا إلى التوسع في بحث التوجيه النحوي للاختلاف بين قراءتي ابن كثير وعاصم، وسأتناول ذلك في أربعة أقسام، وهي:

1.2 العلاقات الإسنادية:

وسأتناول تلك العلاقات من خلال البحث في الابتداء وقضاياه، والخبر وقضاياه، والفاعلية، والنيابة عن الفاعلية، ونواسخ العملية الإسنادية ككان وأخواتها، وإن وأخواتها، والنواسخ الأخرى.

الابتداء وقضاياه :

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾[2].

قرأ ابن كثير، وعاصم، في رواية أبي بكر، {وصيةٌ لأزواجهم} رفعًا، وروى حفص عن عاصم: {وصيةً} نصبًا[3].

وحجة من قرأ بالنصب أنه حمله على معنى الأمر بالإيصاء لمن ذكر، أي أوصوا وصيةً، ويرجح ذلك ما ذكره الفراء من أنها "في قراءة عبدا [4] "كتب عليهم

---

1 ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، د.ط، د.ت، ص 36.

2 سورة البقرة، الآية: 240.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 184 .

4 يقصد عبدا بن مسعود رضي ا عنه.

الوصية لأزواجهم" وفي قراءة أبي[1] "يتوفون منكم ويذرون أزواجًا فمتاع لأزواجهم"[2].

وحجة من قرأ بالرفع أنه حمله على الابتداء، واستحسن ذلك مكي بن أبي طالب، وقال: "وحسن الابتداء بنكرة، لأنه موضع تخصيص، كما حسن "سلام عليكم "رفع بالابتداء "[3].

وقد وقع الابتداء بالنكرة في كثير من الآيات كقوله تعالى: {فصبر جميلٌ}[4]، **وقوله تعالى**:{ فصيام ثلاثة أيام}[5]، **وقوله تعالى**: { فتحرير رقبة}[6] على تقدير حذف الخبر.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [7].

فقرأ ابن كثير وعاصم (أن لعنةُ ا) خفيفة النون ساكنة. وفي رواية عن ابن كثير (أنّ) مشددة، (لعنةَ ا) نصبًا[8].

فأما قراءة (لعنةَ) بالفتح فعلى أنها منصوبة بـ (أن) وهو الأصل، وأما من قرأ (لعنةُ) فعلى أنها مرفوعة على الابتداء لأن من قرأ (لعنة) بالفتح جاء بها مع (أن) المخففة التي كانت ثقيلة فخففت فنقص لفظها عن شبه الفعل، فلم تعمل في اللفظ وعملت في المعنى، فرجع ما بعدها إلى أصله، وهو الابتداء، ومع (أن) إضمار

---

1 يقصد أبي ابن كعب رضي ا عنه .

2 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 156.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص 299.

4 سورة يوسف، الآية: 18.

5 سورة البقرة، الآية: 196.

6 سورة النساء، الآية: 92.

7 سورة الأعراف، الآية: 44.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 281-282.

القصة بخلاف المكسورة المشددة، لـ (أن) المفتوحة اسم يحتاج إلى صلة، فأضمر بعدها ما يكون هو الابتداء، والخبر في المعنى[1].

ووجه أبو حيان الأندلسي قراءة الفتح (لعنةَ) على إضمار القول أو إجراء (أذن) مجرى قال، ووجه قراءة الرفع (لعنةُ) على الابتداء[2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله عز وجل: ﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾[3].

اختلفا في الرفع والنصب في (معذرة)، فقرأ ابن كثير (معذرةٌ) بالرفع، واختُلِفَ عن عاصم، فروى أبو بكر في رواية يحيى بن آدم عنه وغيره: (معذرةٌ) رفعًا مثل حمزة، وروى حسين الجعفي عن أبي بكر وحفص عن عاصم: (معذرةً) نصبًا[4].

واختار سيبويه الرفع بقوله: "ومثله[5] في أنه على الابتداء وليس على فعل[6] قوله عز وجل: { قالوا معذرةً إلى ربكم} لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارًا مستأنفًا من أمر ٍليموا عليه، ولكنهم قيل لهم: { لم تعظون قومًا } قالوا: موعظتُنا معذرةٌ إلى ربكم "[7].

واستشهد سيبويه بقول الشاعر:

يشكو إلي جملي طولَ السرى صبر جميلٌ فكلانا مبتَلى.

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 463.

2 الأندلسي، أبوحيان، تفسير البحر المحيط، ج4 ص 303.

3 سورة الأعراف، الآية: 164.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 296.

5 وهو قول سيبويه ج1 ص 319: "وسمعنا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقولُ: حمد ا ِ وثناء عليه، كأنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر، كأنه يقول: أمري وشأني حمد ا وثناء عليه ".

6 أي ليس على أنه مفعول به، على معنى : يعتذرون معذرةً.

7 سيبويه، الكتاب، ج1 ص 320.

فرفع صبر على الابتداء[1].

ونقل ابن النحاس عن الكسائي أن النصب من جهتين: إحداهما أنه مصدر، والأخرى أن التقدير فعلنا ذلك معذرةً[2].

ووجه الزجاج النصب بقوله: "ويجوز النصب في (معذرة) فيكون المعنى في قوله: (قالوا معذرة إلى ربكم) على معنى يعتذرون معذرة[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[4].

قرأ ابن كثير (متاع) بالرفع، وقرأ عاصم في رواية حفص عنه (متاع) بالنصب[5].

ووجه الفراء[6] نصب (متاع) على أن خبر (إن) في (إنما) هو (على أنفسكم) ثم تنصب (متاع) كقولك: متعةً في الحياة الدنيا.

ووجه الدمياطي النصب في (متاع) على أنه مصدر مؤكد، أي: (تتمتعون متاع) أو ظرف زماني، نحو: (مقدم الحـاجِ) أي زمن متاع، والعامـل فيه الاستقرار الذي (على أنفسكم)، أو مفعول به بمقدر أي تبغون متاع أو من أجله أي لأجل متاع "[7].

---

1 سيبويه، الكتاب، ج1 ص 320.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 157-158. وهو يعني هنا أنها نائب عن المصدر.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2 ص 386.

4 سورة يونس، الآية: 23.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 325.

6 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 461.

7 الدمياطي، أحمد محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م، ج2 ص 107.

ووجه الفراء[1] الرفع من جهتين: الأولى: أن ترفع (متاع) على الاستئناف، كقوله تعالى: {لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ}[2] أي ذلك (بلاغ) وذلك (متاع الحياة الدنيا)، والثانية: أن تجعل (بغيكم) اسم (إن) و (متاع) خبرها.

واختار الأخفش الرفع "أي: وذلك متاع الحياة الدنيا، أو أراد: (متاعكم متاع الحياة الدنيا "[3].

ويرى الباحث أن "ِإن" هنا كافة ومكفوفة لا عمل لها.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (ومن وراء إسحاق يعقوب) رفعًا. واختلف عن عاصم، فروى عنه أبو بكر بالرفع، وروى حفص عنه: (يعقوب) نصبًا[5].

فأما من قرأ بالرفع (يعقوب) فعلى جهتين: الأولى: أن يكون مرفوعًا بالابتداء ويكون في موضع الحال أي بشروها بإسحاق مقابلاً له يعقوب، والثانية: أن يكون التقدير ومن وراء إسحاق يحدث يعقوب، ولا يكون على هذا داخلاً في البشارة[6]. وجعل الظرف خبرًا مقدمًا كما تقول: من ورائك زيد[7].

وأما من قرأ بالنصـب (يعقوب) وهو مذهب الفراء[8] فتقديره: من وراء إسحاق وهبنا له يعقوب أي على أنه مفعول به[9]. أو رده بالواو[10] على قوله:

---

1 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 461.

2 سورة الأحقاف، الآية 45.

3 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 371.

4 سورة هود، الآية: 71.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 338.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 293.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 189.

8 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 22.

9 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 293.

10 اصطلاح الرد خاص بالكوفيين، ونظيره عند البصريين العطف.

وبشرناها. وجعل البشارة بمعنى الهبة فكأنه قال: ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب[1].

وذهب بعض النحاة إلى خفضه ورفضه الفراء إلا بإظهار الباء أي: بيعقوب[2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (ويوم تُسير) بالتاء (الجبالُ) رفعًا. وقرأ عاصم (نُسير) بالنون (الجبالَ) نصبًا[4].

فالحجة لمن قرأه بالتاء والرفع (تُسير الجِبالُ): أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله، فرفع الجبال به، وأتى بالتاء لتأنيث الجبال، لأنها جمع لغير الآدميين ودليل ذلك قوله تعالى: (وسيرتِ الْجِبالُ فَكَانَتْ سراَبًا) [5] فمستقبل هذا (تُسير) [6]. واختاره مكي بن أبي طالب[7].

وحجة من قرأه بالنون والنصب (نُسير الجبالَ) أنه جعله من إخبار ا تعالى عن نفسه، ونصب الجبال بتعدي الفعل إليها، ودليله قوله تعالى: (وحشرناهم فلم نغادر)[8]، ولم يقل: (وحشروا فلم يغادر) فرد اللفظ على مثله لمجاورته له أولى وأحسن[9].

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 189.

2 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 22.

3 سورة الكهف، الآية: 47.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 393.

5 سورة النبأ، الآية: 20.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 225.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 64.

8 سورة الكهف، الآية: 47.

9 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 225.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [1].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: {فله جزاء الحسنى}. وقرأ حفص عن عاصم: {جزاءً الحسنى} منونًا منصوبًا[2].

اختار الفراء نصب "جزاء "على التفسير، وقال: "نصبت الجزاء على التفسير وهذا مما فسرت لك "[3].

واختار الزجاج النصب فيكون المعنى: فله الحسنى جزاءً، وجزاء مصدر موضوع في موضع الحال، و المعنى فله الحسنى مجزيًا بها جزاءً[4].

واختار مكي بن أبي طالب الرفع فجعل (جزاء): "مبتدأ و (له) الخبر، أي: فجزاء الخلال الحسنى له، و يجوز أن تكون (الحسنى) بدلاً من (جزاء) على أن (الحسنى) الجنة، ويكون التنوين حذِف لالتقاء الساكنين، وهما التنوين واللام من (الحسنى)، فيكون المعنى: فله الجنة "[5]، واختاره مكي بن أبي طالب، وقال: "والرفع بغير تنوين أحب إلي، لأنه أبين، ولأن الأكثر عليه "[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ ﴾[7].

قرأ ابن كثير: (سواء) رفعًا، وقرأ عاصم في رواية حفص: (سواءً) نصبًا[8].

---

1 سورة الكهف، الآية: 88.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 398.

3 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 159.

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 309.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 75.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 75.

7 سورة الحج، الآية: 25.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 435.

فأما نصب "سواء "فقد وجهه الفراء[1] على أنها مفعول به للفعل "جعلناه ".

ووجه مكي بن أبي طالب النصب على أن "سواء "حال من المضمر في قوله (للناس) المرتفع بالظرف، ويكون الظرف عاملاً في الحال، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال، أو يكون حالاً من الهاء في "جعلناه "ويكون العامل في الحال (جعلنا) كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال[2].

وأما الرفع فعلى أن "سواء "استئناف أي مبتدأ، وقد قال الفراء: "ومن رفع جعل الفعل واقعًا على الهاء واللام التي في (الناس)، ثم استأنف فقال (سواء العاكف فيه والباد) "[3]. واختاره الزجاج على أن الخبر (العاكف) [4].

وحجة من رفع أن تكون (سواء) خبرًا لـ (العاكف) مقدمًا عليه. والتقدير: العاكف والباد سواء فيه، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر[5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[6] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (أربع شهادات) فتحًا، وقرأ حفص عن عاصم: (أربع) رفعًا [7].

فأما حجة من نصب فعلى أن "أربع "مفعول به بمعنى: "فعليهم أن

1 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 322.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 118.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 118.

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 420.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 118.

6 سورة النور، الآية: 6.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 452 - 453.

يشْهد أحدهم أربع شهاداتٍ "[1].

وكذلك وجهه مكي بن أبي طالب[2].

ووجه الفراء النصب توجيهًا آخر بقوله: "وذلك أن يجعل (با إنه لمن الصادقين) رافعة للشهادة كما تقول: فشهادتي أن لا إله إلا ا ، وشهادتي إن ا لواحد، وكل يمين فهي تُرفع بجوابها، العرب تقول: حلِفٌ صادقٌ لأقومن، وشهادة عبدا لتقومن. وذلك أن الشهادة كالقول. فأنت تراه حسنًا أن تقول: قولي لأقومن وقولي إنك لقائم "[3].

وأما الرفع فنقله الفراء عن الأعمش ويحيى[4].

وقد وجه النحاس رفع (أربع) على أنها خبر، أي: فشهادة أحدهم التي تزيل عنه حد القاذف أربع شهادات، كما تقول: صلاةُ الظهر أربع ركعاتٍ[5].

ووجه مكي بن أبي طالب الرفع على أن (أربع) خبر عن (شهادة) في قوله: (فشهادة أحدهم) فيكون (با) متعلقًا بـ (شهادات)، ولا يتعلق بـ (شهادة) لأنك كنت تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [7].

قرأ ابن كثير: (مودةُ بينِكم) بالرفع مع الإضافة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (مودةً) منونًا بالنصب (بينَكُم) نصبًا، وكذلك المفضل عن عاصم. وروى

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 32.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 134.

3 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 246 - 247.

4 المصدر السابق، ج2 ص 247.

5 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 129.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2 ص 134.

7 سورة العنكبوت، الآية: 25.

الأعمش عن أبي بكر عن عاصم: (مودةُ) رفعًا منونًا (بينَكم) نصبًا. وقرأ عاصم في رواية حفص (مودةَ بينِكم) بنصب (مودةَ) مع الإضافة[1].

ووجه النصب في (مودةَ) على أنها مفعول لأجله لـ (اتخذتم)، بمعنى: إنما اتخذتموها مودةً بينكم في الحياة الدنيا وهذا ما وجه به الفراء[2].

وهي عند النحاس بمعنى: "جئتك ابتغاء العلم، وقصدتُ فلانًا مودةً له "[3].

وأما الرفع ففيه وجوه عدة، لخصها النحاس فيما يلي[4]:

أن (مودة) مرفوعة على أنها خبر إن ويكون (ما) بمعنى (الذي)، والتقدير إن الذي اتخذتموه من دون ا أوثانًا مودةُ بينكم.

أن ترفع (مودة) على أنها خبر لمبتدأ مضمر أي: هي مودة أو تلك مودة بينكم.

أن تكون تكون (مودة) مبتدأ، وخبره (في الحياة الدنيا).

وذكر الفراء اختيار الكسائي رفع (مودة) مع الإضافة، ونقل عن الحسن الرفع مع عدم الإضافة[5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾[6].

قرأ ابن كثير (والقمر) رفعًا، وقرأ عاصم (والقمر) نصبًا[7].

فأما توجيه النصب فعلى أنه مفعول به لفعل محذوف والتقدير: وقدرنا القمر منازل، وفي ذلك يقول الفراء: "كما فعلناه بالشمس، فرده على الهاء من الشمس في المعنى، لا أنه أوقع عليه ما أوقع على الشمس، ومثله في الكلام: عبدا يقوم

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 498-499.

2 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 316.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 254.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 254.

5 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 315.

6 سورة يس، الآية: 38-39.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 540.

وجاريته يضربها، فالجارية مردودة على الفعل لا على الاسم، لذلك نصبناها ؛ لأن الواو التي فيها للفعل المتأخر "[1]. واختاره أبو عبيد كما نقله عنه ابن النحاس لأن قبله فعلاً وبعده، فلا مثله قبله (نسلخ) وبعده (قدرناه) وعارض النحاس ذلك[2].

رجح الفراء الرفع بقوله: "الرفع فيه أعجب إلي من النصب، لأنه قال {وآية لهم الليلُ} ثم جعل الشمس والقمر متتبعين لليل وهما في مذهبه آيات مثله "[3].

ورجح النحاس الرفع على تقدير: وآيةٌ لهم القمر، وأجاز أن يكون القمر مرفوعًا بالابتداء[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[5].

قرأ حفص عن عاصم: (ا َ ربكم ورب آبائكم) نصبًا. وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: (ا ُ ربكم ورب آبائكم) رفعًا[6].

فأما من قرأ بالنصب فعلى أنها صفة لـ (أحسن الخالقين ا َ) [7]. أو على أنه بدل من قوله: (وتذرون أحسن الخالقين)، أو يحتمل أن يكون أضمر فعلاً كالذي أظهر فنصب به، أو أضمر (أعني) فإن العرب تنصب بإضمار مدحًا وتعظيمًا[8].

وأما من قرأ بالرفع فعلى أنها مبتدأ وخبر[9]. فأضمر اسمًا ابتدأ به، وجعل اسم ا تعالى خبرًا له، لأن الكلام الذي قبله قد تم فكأنه قال: هو ا ربكم، ودليله قوله

---

1 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 378.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 394.

3 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 378.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 395.

5 سورة الصافات، الآية: 125-126.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 549.

7 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 312.

8 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 304.

9 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 312.

تعالى: (سورة أنزلناها) [1]، و (براءة من ا) [2] يريد بهما هذه سورة وهذه براءة من ا . أو يبتدئ باسم ا عز وجل مستأنفًا له، فيرفعه ويجعل قوله (ربكم) الخبر ويعطف عليه ما بعده[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [4].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (سواء محياهم ومماتهم) رفعًا، وروى حفص عن عاصم (سواءً) نصبًا[5].

فأما النصب فذهب إليه الأخفش كما نقله عنه النحاس بقوله: "يكون المعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم مستويًا كمحيا المؤمنين ومماتهم[6].

وأما الرفع فعلى أن (سواء) مبتدأ، ورجحه سيبويه بقوله: "واعلم أن ما في النكرة رفعًا غير صفة فإنه رفع في المعرفة، من ذلك قوله جل وعز { أم حسب الذين اجترحو السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم} وتقول: مررتُ بعبدا خير منه أبوه "[7].

وقد وجدت أن الأخفش[8] قد رجح الرفع على خلاف ما نقله عنه النحاس، وكذلك رجح النحاس الرفع وقال: "القراءة الأولى (سواءً محياهم ومماتهم) هي التي

---

1 سورة النور، الآية: 1.

2 سورة التوبة، الآية: 1.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 304.

4 سورة الجاثية، الآية: 21.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 595.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 33.

7 سيبويه، الكتاب، ج2 ص 146.

8 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 517.

اجتمعت عليها الحجة من الصحابة والتابعين والنحويين "[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَـٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴾[2].

قرأ ابن كثير: (لا لغو فيها ولا تأثيم) نصبًا، وقرأ عاصم (لا لغو فيها ولا تأثيم) بالرفع والتنوين[3].

ووجه النصب ها هنا أن تكون (لا) نافية وما بعدها منصوب بها، و(تأثيم) معطوف على منصوب.

وللرفع وجهان[4]: الأول: أن ترفع على الابتداء، وتكون (فيها) خبر.

والثاني: أن تكون (لا) تعمل عمل ليس، فتكون (لغو) اسم لا مرفوع.

واختار سيبويه الرفع واستدل بقول سعد بن مالك القيسي:

من فَرّ عن نِيرانِها فأنا ابن قَيسٍ لا براح[5].[6]

ورجح الزجاج الرفع أيضًا وقال: "إلا أن الاختيار عند النحويين إذا كررت "لا "في هذا الموضع الرفع، والنصب عند جميعهم جائز حسن "[7].

---

1 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 145-146.

2 سورة الطور، الآية: 23.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 612.

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 63.

5 سيبويه، الكتاب، ج1 ص 58.

6 انظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1418هـ/1998م، ج1 ص 467. وانظر: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين و عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م، ص506، وهو فيهما برواية: من صد عن نِيرانِها.

7 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 64.

ونقل النحاس عن أبي عبيد اختيار الرفع، وشبهه أبو عبيد بقوله تعالى {لا فيها غولٌ}[1]، وعلق النحاس على ذلك بقوله: "وليس يشبهه عند أحد من النحويين علمته لأنك إذا فصلت[2] لم يجز إلا الرفع، وكذا (لا فيها غولٌ) وإذا لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين فكذلك (لا لغو فيها ولا تأثيم)، ولو كانا كما قال واحدًا لم يجز (لا لغو فيها ولا تأثيم) وقد قرأ به أبو عمرو بن العلاء وهو جائز حسن عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر والكسائي والفراء "[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [4].

روى حفص عن عاصم: (نزاعةً) نصبًا، وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (نزاعةٌ) رفعًا[5].

فأما نصب (نزاعةً) فعلى ثلاثة وجوه:

الأول: على أنها بدلٌ من الهاء المنصوبة في قوله "إنها "، فتكون (الهاء) اسم (إن)، و(لظى) خبرها.

الثاني: على أنها حال مؤكدة كما قال: { وهو الحق مصدقًا } وكما تقول أنا زيد معروفًا[6].

الثالث: أن تكون منصوبة على الذم[7].

وأما الرفع فعلى ثلاثة وجوه:

الأول: أنهـا مبتـدأ، وكمـا قـال الفراء: "مرفـوع على قولـك: إنها لظى،

---

1 سورة الصافات، الآية 47.

2 أي إذا فصلت بين لا واسمها.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 170.

4 سورة المعارج، الآية: 15-16.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 650-651.

6 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 221.

7 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 221.

إنها نزاعةٌ"[1].

الثاني: كما ذكره الفراء[2]، أن تكون (نزاعة) خبرًا لـ (إنها)، كما تقول في الكلام: إنه جاريتك فارهة، وإنها جاريتك فارهة، والهاء في الوجهين عماد.

وقال الزجاج: "كما تقول: إنه لحلو حامض، تريد أنه جمع الطعمين، فيكون الهاء والألف إضمارًا للقصة، وهو الذي يسميه الكوفيون المجهول، المعنى أن القصة والخبر لظى نزاعة للشوى "[3].

الثالث: أن تكون مرفوعة على الذم بإضمار "هي" على معنى هي نزاعة للشوى[4]. ورجح الزجاج الرفع وقال: "والقراءة نزاعةٌ، والقراء عليها وهي في النحو أقوى من النصب "[5].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [6].

فقرأ ابن كثير: {فجزاء مثل } مضمومة مضافة وبخفض (مثل). وقرأ عاصم: (فجزاء مثلُ): منونة مرفوعة، ورفع (مثلُ)[7].

فأما من رفع الاثنين (فجزاء مثلُ) فعلى وجهين ذكرهما الزجاج[8]:

الأول: ترفع (فجزاء مثلُ) على أن (جزاء) مبتدأ والخبر محذوف تقديره (فعليه)، ويكون المعنى فعليه جزاء مثل، وتكون (مثل) صفة لـ (جزاء) مرفوعة، أو على أن تكون (مثل) بدلاً من (جزاء) وهذا ما ذهب إليه ابن خالويه[9]، ورجحه

---

1 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 185.

2 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 185.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 221.

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 221.

5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 221.

6 سورة المائدة، الآية: 95.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 247-248.

8 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2 ص 207.

9 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 134.

مكي بن أبي طالب[1]بقوله: "والقراءتان قويتان لكن التنوين أحب إلي لأنه الأصل، ولأنه لا إشكال فيه.

الثاني: ترفع (جزاء) على الابتداء ويكون (مثل) خبر الابتداء، ويكون المعنى فجزاء ذلك الفعل مثلُ ما قتل، وإليه ذهب الزجاج.

وأما من رفع (جزاء) وجر (مثل) فعلى أن (جزاء) مبتدأ و (مثل) مضاف إليه مجرور[2]، ورده مكي بن أبي طالب بأن الإضافة بعيدة: "لأنه في الحقيقة ليس على قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل، إنما عليه جزاء المقتول بعينه، لا جزاء مثله، لأن مثل المقتول من الصيد لم يقتله، فيصيـر المعنى على الإضافة: عليه جزاء ما لم يقتل "[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (سحاب) منونة (ظلماتٍ) خفضًا، ينونهما جميعًا، وقال ابن أبي بزة: (سحاب ظلماتٍ) مضافًا، وقرأ عاصم (سحاب ظلماتٌ) جميعًا رفع منون[5].

فأما الرفع فعلى وجهين:

الأول: من قرأ (ظلماتٌ) فعلى أنها خبر لمبتدأ محذوف[6].

الثاني: رفع (سحاب) على أنها مبتدأ، والخبر (من فوقه)، وتكون (ظلمات) تبيين لقوله {موج من فوقه موج من فوقه سحاب}، ورجح ابن خالويه[7] رفع (ظلمات) على البدل.

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 418.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 134.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص 418.

4 سورة النور، الآية: 40.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 457.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 140.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 263.

الثالث: رفع (ظلمات) على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي ظلمات أو هذه ظلمات[1].

وأما من قرأ (سحاب) وخفض (ظلماتٍ)، فقد رفع (سحاب) بالابتداء وجعل (ظلمات) بدلاً من (ظلمات) الأولى في قوله تعالى {أو كظلماتٍ في بحر لجي}[2][3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[4].

قرأ ابن كثير (رب السموات) برفع الباء، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (رب السموات) بكسر الباء[5].

فأما الرفع فعلى ثلاثة وجوه:

الأول: أن (رب) صفة لـ (السميع في الآية قبلها { رحمةً من ربك إنه هو السميع العليم}[6][7].

الثاني: رفع (رب) على الاستئناف على معنى: هو رب السموات، فيكون خبرًا، كما قال (وما بينهما الرحمن) [8]، ونقل الفراء الرفع عن أهل المدينة[9]، واختاره مكي بن أبي طالب[10] لأن فيه معنى التأكيد وعليه الأكثر.

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 140.

2 سورة النور الآية 40.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 263.

4 سورة الدخان، الآية: 6-7.

5 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 164.

6 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 39.

7 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 424.

8 سورة النبأ الآية 37.

9 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 39.

10 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 264.

الثالث: الرفع على الابتداء، قطعوه مما قبله، وخبره الجملة التي بعده، قوله: {لا إله إلا هو}[1].

وأما جر (رب) فعلى أنها بدل من (ربك) في الآية قبلها[2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾[3].

قرأ ابن كثير (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن) بالرفع، وقرأ عاصم (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن) خفضًا جميعًا. وقرأ المفضل عن عاصم (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن)رفعًا[4].

فأما من رفع (رب) و (الرحمن) فعلى أنهما خبران لمبتدأ محذوف على معنى: هو رب السموات والأرض، و: هو الرحمن[5]، أو على أن (رب) مرفوع بالابتداء و(الرحمن) صفة له، والخبر (لا يملكون منه خطابًا) [6]. ووجه ابن خالويه الرفع فيهما على أن يكونا مبتدأ وخبرًا.

وأما من جرهما فعلى أنهما صفة، أو بدلٌ من الاسم المخفوض وهو (ربك) [7].

وأما من خفض الأول (رب) ورفع الثاني (الرحمن)، فعلى أن (رب) صفة لـ (ربك) و (الرحمن) مبتدأ أو أضمر مبتدأ [8]. أو على أن الأول بدل، والثاني مبتدأ، والخبر (لا يملكون منه خطابًا) لأن الهاء التي في (منه) عائدة عليه[9].

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 264.

2 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 39.

3 سورة النبأ، الآية: 37.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 669.

5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5 ص 275.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 136.

7 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 136.

8 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 136.

9 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 362.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [1].

قرأ ابن كثير: (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) جزمًا، وقرأ عاصم (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) رفعًا [2].

فأما من جزم (فيغفر) و(يعذب) فعلى أنها معطوفة على جواب الشرط المجزوم (يحاسبكم) [3]، واختاره مكي بن أبي طالب[4] لاتصال الكلام، ولأن عليه أكثر القراء.

وأما وجه الرفع فعلى أن الفاء يستأنف ما بعدها، فرفع على القطع مما قبله، وإليه ذهب سيبويه وقال: "والرفع ههنا وجه الكلام، وهو الجيد، لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء "[5]. وكذلك ذهب إليه النحاس[6]: "وأجود من الجزم لو كان بلا فاء، الرفع حتى يكون في موضع الحال" واستدل بقول الحطيئة:

متى تأْتِهِ تَعشُو إلى ضوءِ نَارِهِ   تَجِد خَير نَارٍ عِنْدها خَير موقِدِ"[7].

وذهب مكي بن أبي طالب[8] إلى أن الرفع إما أن يكون على إضمار مبتدأ على تقدير: فا يغفر ويعذب، فيكون جملة من مبتدأ وخبر، معطوفة على جملة من فعل

---

1 سورة البقرة، الآية: 284.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 195.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 350.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص 323.

5 سيبويه، الكتاب، ج3 ص 90.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 350.

7 الحطيئة، الديوان، تحقيق: حمدو طَماس، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، 1426هـ/ 2005م، ص 53.

8 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 323.

وفاعل، ويجوز أن يكون الفعل مقدرًا، فتكون جملة معطوفة من فعل وفاعل على مثلها، والتقدير على هذا: فيغفر ا لمن يشاء ويعذب من يشاء.

الخبر وقضاياه:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [1] [2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[3] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر (تنزيلُ العزيز) رفعًا. وروى حفص عن عاصم والكسائي عن أبي بكر عن عاصم (تنزيلَ العزيز) نصبًا[4].

فأما من قرأ بالنصب ورجحه الفراء[5] فعلى أن (تنزيل) نائب عن المفعول المطلق والتقدير: حقا إنك لمن المرسلين تنزيلاً حقًا. ورجح الزجاج النصب على أن (تنزيل) مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير: نزل ا ذلك تنزيلاً[6].

وأما الرفع فعلى أن (تنزيل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الذي أُنْزِلَ إليك تنزيلُ العزيز الرحيم كما قدره النحاس[7]، أو يكون التقدير: هذا تنزيل العزيز كما قدره ابن

1 سورة العنكبوت، الآية: 25.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

3 سورة يس، الآية: 5.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 529.

5 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 272.

6 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 278.

7 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 383.

خالويه[1] وأبو علي الفارسي[2]، أو: هو تنزيل العزيز كما قدره أبو علي الفارسي، ومكي بن أبي طالب[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [4].[5]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (يوم) بضم الميم، وقرأ عاصم: (يوم) بفتح الميم[7].

ونقل الفراء[8] إجماع القراء على نصب (يوم لا تملك)، وأجاز الرفع. وغلطه في ذلك ابن النحاس[9].

فأما نصب (يوم) فعلى أنها ظرف زمان، واستدل الأخفش[10] على الظرفية بقوله تعالى {وما أدراك ما يوم الدين} [11]، كأنه قال: في حين لا تملك نفس، ورجحه النحاس[12].

وأما وجه الرفع فعلى وجهين:

الأول: على البدل من (يوم الدين) قبله، أي: يوم الدين يوم لا تملك[13].

---

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 298.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 36.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 214.

4 سورة المعارج، الآية: 15-16.

5 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

6 سورة الانفطار، الآية: 19.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 674.

8 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 244.

9 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 170.

10 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 570-571.

11 سورة الانفطار، الآية: 17.

12 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 170.

13 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 364.

الثاني: كما وجهه الأخفش[1] والنحاس[2] ومكي بن أبي طالب[3] فعلى أن (يوم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

ونقل الفراء[4] عن الكسائي: "أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل، وتفعلُ، وأفعلُ، ونفعلُ، فيقولون: هذا يوم نفعلُ ذاك، وأفعلُ ذاك، ونفعلُ ذاك. فإذا قالوا: هذا يوم فعلتَ، فأضافوا يوم إلى فعلتُ أو إلى إذْ، آثروا النصب، واستدل بقول الشاعر:

على حين عاتبتُ المشيب على الصبا وقلت ألما تَصح والشيب وازِع "[5]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[6] .

قرأ ابن كثير: (حمالةُ الحطبِ) رفعًا ، وقرأ عاصم (حمالةَ الحطبِ) نصبًا [7].

فأما من قرأها بالنصب فعلى وجهين:

الأول: أن تنصب على الذم، قال الفراء: "والوجه الآخر أن تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها على الذم "[8].

الثاني: كما وجهه النحاس[9] أن تكون (حمالةَ) منصوبة على الحال، لأنه يجوز أن تدخل فيه الألف واللام فلما حذفتهما نصب على الحال.

وأما من رفع فعلى وجهين:

---

1 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 570-571.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 170.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 364.

4 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 245.

5 النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: عباس عبدالساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ/1996م، ص 53.

6 سورة المسد، الآية: 4.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 700.

8 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 298.

9 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 306.

الأول: أن تكون (حمالةُ) خبرًا، و (امرأته) مبتدأ[1].

الثاني: تكون حمالة صفة لامرأته، كما وجهه الفراء[2] والأخفش[3] والنحاس[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[5].[6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾[7].[8]

الفاعلية وقضاياها:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾[9].

قرأ ابن كثير: (وجاعِلُ الليل سكنًا) بألف. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (وجعل الليل سكنًا) بغير ألف[10].

ووجه سيبويه[11] قراءة (جاعل) على أنه في معنى الفعل فنصب به (الليل)،

---

1 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 298.

2 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 298.

3 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 588.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 306.

5 سورة النور، الآية: 40.

6 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

7 سورة النبأ، الآية: 37.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

9 سورة الأنعام، الآية: 96.

10 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 263 .

11 سيبويه، الكتاب، ج1 ص 170-174.

واستدل بقول الشاعر:

بينَا نَحن نَطْلُبه أَتَانَا   معلقَ وفْضةٍ وزناد راعِ[1].

وإليه ذهب الفراء[2]. وجعل الزجاج أيضًا (جاعل) في معنى (جعل) [3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (إذ يغْشَاكُم النعاس) بفتح الياء وجزم الغين وفتح الشين والألف بعدها. وقرأ عاصم: (يغَشيكم) بضم الياء وفتح الغين مشددة الشين مكسورة[5].

فأما رفع (النعاس) فعلى أنها فاعل. وهو مأخوذ من "غَشِي يغْشَى" والكاف والميم في موضع نصب[6]. وحجته قوله تعالى : (ثُم أنْزلَ علَيكُم مِن بعدِ الْغَم أَمنَةً نُعاسًا يغْشَى طَائِفَةً مِنْكُم) [7] ، فكما أسند الفعل إلى النعاس أو الأمنة التي هي من النعاس، كذلك على هذا (إذْ يغْشَاكُم النعاس) [8].

واستحسن النحاس النصب على المفعولية[9]. فجعل الفعل عز وجل وعداه إلى المفعولين، وأخذه من "أَغْشَى يغْشِي"، ومن شدد أخذه من: غَشى يغَشي[10].

---

1 ونسبه سيبويه إلى رجل من قيس عيلان، انظر: سيبويه، الكتاب،. وانظر، البغدادي ، خزانة الأدب، ج7 ص 74.

2 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 346.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2 ص 274.

4 سورة الأنفال، الآية: 11.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 259.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 169-170.

7 سورة آل عمران ، الآية : 154.

8 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4 ص 126.

9 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 179.

10 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 169-170.

ومن ذلك اختلافهما في الياء والتاء من قوله عز وجـل: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾**.** وقوله تعـالى : ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ ﴾ **وقولـه تعـالى:** ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم ﴾[1]

قرأ ابن كثير: (ولا يحسِبن الذين كفروا) [187]، (ولا يحسِبن الذين يبخلون) [180] و (لا يحسِبن الذين يفرحون) [188] (فلا يحسِبنهم) [188] كلهن بالياء وكسر السين في كل القرآن وضم الباء في (يحسِبنهم). وقرأ عاصم كل ما في هذه السورة بالتاء إلا حرفين: قوله: (ولا يحسبن الذين كفروا) [187]، (ولا يحسبن الذين يبخلون) [180] فإنهما بالياء[2].

فمن قرأ بالتاء جعل الخطاب للنبي محمد صلى ا عليه وسلم، وكان (الذين) في موضع نصب بالحسبان، وهو المفعول الأول، وما بعده في موضع المفعول الثاني[3]. أو بدلاً من "الذين"في موضع نصب، فيسد مسد المفعولين، كما يسد لو لم يكن بدلاً[4].

ومن قرأ بالياء جعل (الذين) في موضع رفع بفعلهم، وما بعدهم مفعول لهم[5].

وبالإجمال فإن اختلافهم بين التاء والياء في الفعل "يحسب "تكرر في غير موضع من القرآن، فمن قرأ بالتاء فعلى لفظ الخطاب، ومن قرأ بالياء فعلى لفظ الغيبة.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ﴾[6]

---

1 سورة آل عمران، الآية: 178، 180، 188.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 219-220.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 117.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 366.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 117.

6 سورة الأنفال، الآية: 59.

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر: (ولا تَحسِبن) بالتاء وكسر السين، غير عاصم فإنه فتح السين. وروى حفص عن عاصم: بالياء[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾[2].

قرأ ابن كثير (فَتَلَقى آدم مِن ربهِ كلماتٌ) وقرأ عاصم: (فَتَلَقى آدم مِن ربهِ كلماتٍ)[3].

فأما النصب فعلى أن (كلمات) مفعول به للفعل (تلقى) وإليه ذهب الفراء[4]، والزجاج وقال: "والاختيار ما عليه الإجماع وهو في العربية أقوى "[5].

وذهب أبو علي الفارسي[6] إلى أن (كلمات) منصوبة على أنها مفعول ثانٍ، والمفعول الأول "آدم "على اعتبار أن "تَلَقَّى " مضعف، فيتعدى إلى مفعولين.

وأما من رفع فعلى أن (كلمات) فاعل، فجلعها المتلقي هي وآدم[7]. قال ابن خالويه: "والحجة لمن نصب آدم أن تقول: ما تلقاك فقد تَلَقيتَه، وما نالك فقد نِلْتَه. وهذا يسميه النحويون: المشاركة في الفعل "[8].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾[9].[10]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾[11] .

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 307.

2 سورة البقرة، الآية: 37.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 155.

4 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 28.

5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 117.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2 ص 24.

7 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 74.

8 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 75.

9 سورة هود، الآية: 71.

10 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

11 سورة الحجر، الآية: 8.

قرأ ابن كثير: { ما تَنَزلُ الملائكةُ إلا بالحق} مفتوحة التاء والنون مشددة الزاي، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر { ما تُنَزلُ الملائكةُ } مضمومة التاء مفتوحة النون[1].

وقد اختار الزجاج قراءة حفص عن عاصم { ما نُنَزلُ الملائكةَ}[2].

واختار ابن النحاس قراءة { ما تَنَزلُ الملائكةُ إلا بالحق}، وذكر أن الأصل (تَتَنَزلُ) فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا[3]. واختاره مكي بن أبي طالب وقال: "ويقوي ذلك قوله: {تنزل الملائكة والروح فيها }[4]، فهو مثله، وهو إجماع، وهو الاختيار، لأنه قد فُهم أنها تتنزل بأمر ا لها بالنزول "[5].

ويعتمد رفع (الملائكة) أو نصبها على قراءة (ننزل)، فقد وجه ابن مجاهد رفعها على أنها فاعل في حال كانت القراءة (تَنَزلُ)، ووجهها على أنها نائب عن الفاعل إذا كانت القراءة (تُنَزلُ) [6].

ووجه ابن مجاهد نصب (الملائكةَ) على أنها مفعول به إذا كانت القراءة (نُنَزلُ)[7].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾[8].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 366.

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 173.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 377.

4 سورة القدر، الآية 4.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 30.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 366.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 366.

8 سورة النمل، الآية: 80.

قرأ ابـن كثيـر: (ولا يسمع) باليـاء مفتوحـة (الصم) رفعًا، وفي سورة الروم مثله[1]. وقرأ عاصم (ولاَ تُسمِع الصم) بضم التاء و (الصم) نصبًا في الموضعين[2].

فأما نصب (الصم) فقد وجهه النحاة على رده على ما قبله من الخطاب لمحمد عليه السلام، في قوله (إنك لا تسمع الموتى)، فجرى الثاني على لفظ الأول من الخطاب، ونصبوا (الصم) بوقوع الفعل عليهم، والمعنى: إنك يا محمد لا تقدر أن تُسمِع دعاءك الصم المعرضين عنك المدبرين، وقد اختار هذا التوجيه ابن خالويه ودلل على ذلك بقوله تعالى {وما أنت بمسمع من في القبور}[3] [4]، واختار مكي بن أبي طالب النصب لأن عليه أكثر القراء[5].

وأما الرفع فعلى أن (الصم) فاعل، قال ابن خالويه: "أفردهم بالفعل فرفع بالحديث عنهم "[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾[7].

كلهم قرأ: (ولا تُسمِع) بالتاء (الصم) نصبًا غير ابن كثير فإنه قرأ: (ولا يسمع) بالياء (الصم) رفعًا، وروى عباس عن أبي عمرو مثل ابن كثير[8].

---

1 يقصد قوله تعالى: {فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين} سورة الروم الآية 52.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 486.

3 سورة فاطر، الآية: 22.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 248.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 165-166.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 274.

7 سورة الروم، الآية: 52.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 508.

وفي هذه الآية من الخلاف ما ذكرناه في أوجه الرفع والنصب في (الصم) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾ سورة النمل الآية : [1] [2].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [3].

قرأ ابن كثير (يظْهر) منصوبة الياء (الفساد) رفعًا، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (يظْهر) بفتح الياء (الفساد) رفعًا، وقرأ حفص عن عاصم (يظْهر) برفع الياء (الفساد) نصبًا[4].

فأما من نصب (الفساد) فعلى اختيار قراءة (يظْهر) مضمومة الياء (الفساد)، فنصب (الفساد) على أنها مفعول به للفعل (يظْهر)، ورجحه الفراء[5].

وأما رفع (الفساد) فنقله الفراء عن الأعمش على أنه فاعل للفعل (يظْهر)، ورجحه النحاس[6]، ومكي بن أبي طالب[7].

النيابة عن الفاعلية :

اختلفا في كسر الصاد وفتحها من قوله:﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾[8].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (يوصى بها) بفتح الصاد في الحرفين. وقرأ حفص عن عاصم: الأولى بالكسر: (يوصِي بها) والثانية: (يوصى بها) بفتح الصاد[9].

---

1 سورة الروم، الآية: 80.

2 انظر ص 39 من هذا البحث.

3 سورة غافر، الآية: 26.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 569.

5 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 7.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 31.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 243.

8 سورة النساء، الآية: 11، 12.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 228.

فمن قرأ بكسر الصاد (يوصِي) فعلى الغائب أي: الرجل، الذي ذكره في الآية نفسها حين قال: { وورثه أبواه }[1]. فجعل الفعل للموصِي لتقدم ذكـره فـي قولـه: (ولأمه)[2]. أو لتقدم ذكر الميت وذكر المفروض فيما ترك، يبين ذلك قولـه: (فـإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصِي) [3]. أو على تقـدير: مـن بعـد وصية يوصي الميت بها، ففيه تخصيص للمذكور الميت[4].

ومن قرأ (يوصى) فعلى ما لم يسم فاعله[5]. ووجهه أبو علي الفارسي أنه في المعنى يؤول إلى (يوصِي)، لأن الموصي هو الميت، وكأن الذي حسن ذلك أنه ليس لميت معين إنما هو شائع في الجميع[6].

وقال مكي بن أبي طالب: "فأما قراءة حفص فإنه جمع بين اللغتين، واتّبع ما قرأ به على إمامه "[7].

واختلفا في فتح الياء وضمها في قوله عـز وجـل : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى مَن يُضِلُّ ﴾[8].

قرأ ابن كثير: (لا يهدى) برفع الياء وفتح الدال. وقرأ عاصم: (لا يهدِي) بفتح الياء وكسر الدال[9].

---

1 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 250.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 120.

3 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 140.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص 380.

5 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 440.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 140.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص 380.

8 سورة النحل، الآية: 37.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 372.

فأما من قرأ (يهدى) كانت رفعًا إذ لم يسم فاعلها[1]. ووجهه ابن خالويه بأنه أراد: لا يهدى من أضله يضله ا فاسم (ا) منصوب بـ (إن) و (يهدى) الخبر[2].

ووجهه أبو علي الفارسي[3] على أن الراجع إلى الموصول الذي هو "من "الهاء المحذوفة من الصلة تقديره: "يضله "والمعنى: إن من حكم بإضلاله له وتكذيبه، فلا يهدى، واستدل بقول ا تعالى: (فمن يهديه من بعد ا) [4].

ومن قال (لا يهدِي) يريد: يهتدي يكون الفعل لـ "من"[5]. ووجهها ابن خالويه على أنه أراد: فإن ا لا يهدي من يضله أحد إلا هو، فـ (يهدي) فعل ا عز وجل و (من) في موضع نصب، بتعدي الفعل إليه[6].

وجعل أبو علي الفارسي الفعل "يهدِي "من: هديتُه، فجاز أن يعود الذكر الفاعل الذي فيه إلى اسم إن، أو على معنى "يهتَدِي "، فجعل "من يضل "مرتفعًا به[7].

وذهب مكي بن أبي طالب إلى أن "يهدِي "عند الكوفيين بمعنى يهتدي، لان ا قد أضل قومًا، ثم هداهم للإيمان بعد ضلالهم[8].

وقد حصل الاختلاف بين "يفْعل "و "يفْعل "في كثير من الآيات على توجيه أن "يفْعل" منسوب إلى فاعله، و "يفْعل "مبني للمفعول، وهذا كثير في القرآن ، ومنها:

ومن ذلك اختلافهما فـي قولـه تعـالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾[9].

---

1 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 99.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 210.

3 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 64.

4 سورة الجاثية، الآية: 23.

5 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج2 ص 99.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 211.

7 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 64.

8 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 37.

9 سورة النحل، الآية: 43.

قرأ ابن كثير: (إلا رجالاً يوحى إليهم)، وقرأ عاصم في رواية حفص: (نوحي) بالنون وكسر الحاء[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾[2].

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: (يوحى) بالياء، وروى حفص عن عاصم: (إلا رجالاً نُوحِي إليهم) بالنون[3].

ومن ذلك اختلافهما في قولـه تعـالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيۡهِ﴾[4].

قرأ حمزة وحفص عن عاصم: (نوحِي إليه) بالنون. وقرأ أبو بكر عن عاصم: (يوحى) بالياء[5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (فأولئك يدخَلون) بضم الياء وفتح الخاء، وكذلك روى أبو هشام عن يحيى وعبدالجبار العطاردي عن أبي بكر عن عاصم: (يدخَلُون) بضم الياء. وروى خلف وأحمد بن عمر الوكيعي عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم، وكذلك حفص عن عاصم: (فأولئك يدخُلُون) بفتح الياء[7].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 373.

2 سورة الأنبياء، الآية: 7.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 373.

4 سورة الأنبياء، الآية: 25.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 373.

6 سورة غافر، الآية: 40.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 571.

ومن ذلك اختلافهما في فتح الياء وضمها من قوله تعـالى: ﴿ سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1].

قرأ ابن كثير، وعاصم، في رواية أبي بكر، وأبو عمرو في رواية عباس بن الفضل: (سيدخَلُون) مرتفعة الياء. وقرأ الباقون، وحفص عن عاصم، وأبو عمرو في غير رواية عباس: (سيدخُلُون) بفتح الياء[2].

ومن ذلك اختلافهما في كسر الحاء وفتحها من قولـه تعـالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (كذلك يوحى إليك) بفتح الحاء. وقرأ عاصم (كذلك يوحِي إليك) بكسر الحاء[4].

ومن ذلك اختلافهما في التاء والياء من قوله تعـالى: ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: (وإليه يرجعون) بالياء المضمومة، وقرأ عاصم: (وإليه تُرجعون) بالتاء مضمومة [6].

ومن ذلك اختلافهما في فتح الياء وضمها من قولـه تعـالى: ﴿ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ ﴾[7].

---

1 سورة غافر، الآية: 60.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 572.

3 سورة الشورى، الآية: 3.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 580.

5 سورة الزخرف، الآية: 85.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 580.

7 سورة الممتحنة، الآية: 3.

قرأ ابن كثير: (يفْصلُ بينكم) برفع الياء وتسكين الفاء ونصب الصاد. وقرأ عاصم: (يفْصِلُ) بفتح الياء وكسر الصاد، وقرأ المفضل عن عاصم (يفْصلُ)[1].

ومن ذلك اختلافهما في فتح العين وتخفيف الميم وضم العين وتشديد الميم من قوله تعالى: ﴿ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾[2].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (فَعمِيتْ) بتخفيف الميم وفتح العين. وقرأ حفص عن عاصم: (فَعميت) مثل حمزة[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ﴾[4].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: (وإليه يرجِع) بفتح الياء، وقرأ عاصم في رواية حفص: (وإليه يرجع) بضم الياء. [5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴾[6].

قرأ ابن كثير: (يصعقون) بفتح الياء، وقرأ عاصم: (يصعقون) مرفوعة الياء[7].

ومن ذلك اختلافهما في فتح الألف وضمها من قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾[8].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 633.

2 سورة هود، الآية: 28.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 332.

4 سورة هود، الآية: 123.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 340.

6 سورة الطور، الآية: 45.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 613.

8 سورة النساء، الآية: 24.

قرأ ابن كثير: (وَأحل لكم) بفتح الألف والحاء. واخْتُلِفَ عن عاصم، فروى عنه حفص: (وأُحِل) مضمومة. وروى عنه المفضل وأبو بكر: (وَأحل لكم)[1].

فأما من قرأ (وَأحل) أي: كتب ا ذاك عليكم وأحل لكم[2]. ورده ابن خالويه على قوله تعالى في نفس الآية: (كتاب ا عليكم) لأن معناه: كتب ا كتابًا عليكم وَأحل لكم، لأن ذلك أقرب إلى ذكر ا تعالى[3].

وأما من قرأ (وأُحِل) فردًا على (حرمتْ) عليكم ما وراء ذلكم[4].

ووجهه ابن خالويه بأنه عطف على قوله: (حرمت عليكم) [5]، لأنه إنما يأتي محظور بعد مباح، أو مباح بعد محظور، وأُحِل بعد حرم أحسن وأليق بمعنى الكلام[6].

ووجهه أبو علي الفارسي على بناء الفعل للمفعول به فقال: (وأُحِل لكم) فهو في المعنى يؤول إلى الأول، وفي ذاك مراعاة مشاكلة ما بعد بما قبل[7].

وقد حصل الاختلاف بين "فَعل "، "فُعِلَ "على ما بينا في الآية السابقة، على أن "فَعل"مسنَد إلى فاعله، و"فُعِل "على أنه فعل لما لم يسم فاعله، وقد ورد ذلك في كثير من الآيات، فمن ذلك:

اختلافهما في فتح النون والألف وضمهما من قولـه: ﴿ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾[8].

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 231.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 445-446.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 97.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 445-446.

5 سورة النساء، الآية: 23.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 97.

7 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 150.

8 سورة النساء، الآية: 136.

قرأ ابن كثير: (الكتاب الذي نُزلَ.... والكتاب الذي أُنْزلَ) مضمومتين. وقرأ عاصم (والكتاب الذي نَزل... والكتاب الذي أَنْزلَ) مفتوحتين. وروى الكسائي عن أبي بكر، عن عاصم (نُزلَ) بالضم[1].

"فالحجة لمن فتح: أنه جعل الفعل تعالى، وعطف الثاني بفتح الهمزة عليه. والحجة لمن ضم: أنه جعله فعلاً لما لم يسم فاعله، وعطف الثاني بضم الهمزة عليه"[2].

ومن ذلك اختلافهما في ضم التاء وفتحها من قوله عز وجل: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ ﴾[3]**.**

قرأ ابن كثير: (استُحِق) مضمومة التاء. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (استُحِق) برفع التاء. وروى حفص عن عاصم: (استَحق) بفتح التاء[4].

فالحجة لمن ضم (استُحِق): أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، والحجة لمن فتح: أنه جعله فعل لما لم يسم فاعله [5].

ومن ذلك اختلافهما في فتح الصاد وضمها من قوله تعالى: ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[6]**.**

قرأ ابن كثير: (وصدوا) بفتح الصاد. وقرأ عاصم: (وصدوا) بالضم[7].

ومثله في قوله تعالى: { وصد } وفيها الخلاف نفسه في الآية السابقة[8]**.**

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 373.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 127.

3 سورة المائدة، الآية: 107.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 248.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 135.

6 سورة الرعد، الآية: 33.

7 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 359.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 359.

ومثله في قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾[1].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: (لَخُسِفَ بنا) بضم الخاء، وقرأ عاصم في رواية حفص: (لَخَسفَ) بالفتح ، وكذلك روى علي بن نصر عن أبان عن عاصم مثله بفتح الخاء. [2].

واختلفا في ضم الفاء والحاء ونصبهما من قوله تعـالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (وقد فُصلَ لكم ما حرم عليكم) مضمومتين. وقرأ حفص عن عاصم: (وقد فَصل لكم ما حرم عليكم) بنصبهما. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (وقد فَصل لكم) بفتح الفاء (ما حرم عليكم) بضم الحاء[4].

فحجة من قرأ بالضم (فُصلَ): أنه دل بالضم على بناء ما لم يسم فاعله. وكانت (ما) في موضع رفع[5].

والحجة لمن فتح (فَصل): أنه جعلهما فعلاً تعالى لتقدم اسمه في أول الكلام، وكانت (ما) في موضع نصب[6]. وقد ورد ذكر ا عز وجل في قوله: (مما ذكر اسم ا عليه) في نفس الآية[7]. وقال مكي: فحمل الفعلان على نظام واحد، لأن المفصل هو المحرم في المعنى، وأما من ضم "حرم "وفتح "فَصل "فإنه بنى "فصل "للفاعل، ففتحه لتقدم ذكره، ولقوله (قد فصلنا الآيات)، وحمل "حرم "على قوله

---

1 سورة القصص، الآية: 82.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 495.

3 سورة الأنعام، الآية: 119.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 266-267.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 97.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 97.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 448.

(حرمت عليكم الميتة) فضمه، واختار فتح الأول والثاني لأن الجماعة عليه، ولصحة معناه[1].

ومن ذلك اختلافهما في فتح الفاء وضمها من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[2].

فى ستة مواضع فقرأ ابن كثير (ليضلون) بفتح الياء ههنا وفى يونس (ربنا ليضلوا عن سبيلك) 88 وفى سورة إبراهيم: (أندادًا ليضلوا) 30، وفى الحج: (ثاني عطفه ليضل عن سبيل ا) 9، وفى لقمان (ليضل عن سبيل ا بغير علم). وفي الزمر: (أندادًا ليضل عن سبيله) بفتح الياء في هذه المواضع الستة. وقرأ عاصم بالضم في هذه المواضع الستة[3].

وقرأ ابن كثير: (وقد فُصلَ لكم ما حرم عليكم) مضمومتين. وقرأ حفص عن عاصم: (وقد فَصل لكم ما حرم عليكم) بنصبهما. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (وقد فَصل لكم) بفتح الفاء (ما حرم عليكم) بضم الحاء[4].

فمن قرأ (لُيضِلون) فوجهه ابن خالويه على أنه جعل الفعل متعديًا منهم إلى غيرهم، فدل الضم على أن ماضي الفعل على أربعة أحرف[5]. وهو عند أبي علي الفارسي[6] على معنى: يضِلون باتباع أهوائهم، كما قال (واتبع هواه) [7].

ومن قرأ (لَيضِلون) جعل الفعل لازمًا لهم غير متعد إلى غيرهم، فدل بالفتح على أن ماضيه على ثلاثة أحرف[8].

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1 ص 448.

2 سورة الأنعام، الآية: 119.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 266-267.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص267.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 97.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 394.

7 سورة الأعراف، الآية: 176.

8 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 97.

وقال أبو علي الفارسي: "يقال: ضل زيد عن قصد الطريق، وأضله غيره عنه، وقال: (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل)[1]." [2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ ﴾[3].

فقرأ عاصم وحده: { إن نعفُ عن طائفَةٍ منكم نُعذب طائِفَةً } بالنون جميعًا. وقرأ ابن كثير: {إن يعفُ عن طائفةٍ } بالياء { تُعذب طائفَةٌ } بالتاء[4].

قال الزجاج: "والقراءة (إن نَعفُ) و (إن يعفَ) و (إن يعفُ) جيدة، ولا أعلم أحدًا من المشهورين قرأ بها "[5].

ووجه ابن النحاس[6] وابن خالويه[7] النصب في (طائِفَةً) على أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه فكان الفاعل هو الله عز وجل و (طائفةً) منصوبة بوقوع الفعل عليها.

ووجه مكي بن أبي طالب الرفع على أنه حمل الفعلين على ما لم يسم فاعله، فـ (عن طائفة) في موضع رفع نائب فاعل لـ " نَعفُ"، لأن (عفا) لا يتعدى إلا بحرف جر، ويجوز أن تضمر المصدر وتقيمه مقام الفاعل، و (طائفة) مفعول ما لم يسم فاعله لـ (تعذب)، والتاء جيء بها لتأنيث الطائفة، إذ قد أسند الفعل إليها، فقامت مقام الفاعل[8].

---

1 سورة المائدة، الآية: 77.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج3 ص 394.

3 سورة التوبة، الآية: 66.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 316.

5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2 ص 459.

6 النحاس، إعراب القرآن، ج2 ص 226.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 176.

8 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ،ج1 ص 504.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾[1].[2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً ﴾[3].

قرأ ابن كثير: (ونُنْزِلُ) بنونين (الملائكةَ) نصبًا، وقرأ عاصم: (ونُزِلَ) بنون واحدة مشددة الزاي لما لم يسم فاعله (الملائكةُ) رفعًا [4].

والحجة لمن قرأ (ونُنْزِلُ) بنونين (الملائكةَ) نصبًا، على أن (الملائكة) مفعول به للفعل (نُنْزِلُ)، قال ابن خالويه: "إنه أخذه من (أنزلنا) فالأولى نون الاستقبال، والثانية نون الأصل، وهو من إخبار ا تعالى عن نفسه، ولو شدد الزاي مع التنوين لوافق المصدر "[5].

اختار الزجاج[6] (ونُزِلَ) بنون واحدة مشددة الزاي (الملائكةُ) رفعًا على أن (الملائكة) نائب عن الفاعل، وسماه أبو علي الفارسي بناء الفعل للمفعول، واستدل بقوله ا تعالى {تَنَزلُ الملائكةُ والروح فيها }[7]، وأن (تَنَزل) مطاوع (نَزلَ) تقول: نَزلْتُه فَتَنَزلَ.[8] واختاره مكي بن أبي طالب وقال: "جعلوه فعلا لما لم يسم فاعله من (نَزلَ)، فرفعوا (الملائكة) به، إذ قامت مقام الفاعل، ودليله قوله (تنزيلاً) فهو مصدر (نَزلَ)"[9].

---

1 سورة الكهف، الآية: 47.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

3 سورة الفرقان، الآية: 25.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 464.

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 265.

6 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 64.

7 سورة القدر، الآية: 4.

8 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 342.

9 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 146.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَـٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ ﴾[1] .

قرأ ابن كثير: (نُضعفْ) بالنون وتشديد العين وكسرها، (العذاب) نصبًا. وقرأ عاصم (يضاعفْ لها) بألف، (العذاب) رفعًا[2].

فالاختلاف هنا في نصب (العذاب) أو رفعها يدور على قراءة (نضعف).

فالحجة لمن قرأ بالنون والتشديد وكسر العين (نُضعف)، أنه جعله فعلاً أخبر به عن ا تعالى كإخباره عن نفسه، ونصب (العذاب) بوقوع الفعل عليه، كما رفعه في الأول بما لم يسم فاعله. والحجة لمن خفف وأثبت الألف مع الياء: أنه أخذه من: ضوعِفَ يضاعف، وهو فعل ما لم يسم فاعله، والحجة لمن قرأ بالنون وإثبات الألف مع التخفيف: أنه جعله من إخبار ا تعالى عن نفسه[3]، وإليه ذهب أبو علي الفارسي[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَـٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَـٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾[5].

قرأ حفص عن عاصم: (وهل نُجازي) بالنون (إلا الكفور) بالنصب. وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (وهل يجازى) بالياء (إلا الكفور) رفعًا[6].

فحجة من قرأ (وهل نُجازي) بالنون (إلا الكفور) أنه جعل الفعل عز وجل وعداه إلى (الكفور) فنصبه على أنه مفعول به[7]، واستدل مكي بن أبي طالب على

---

1 سورة الأحزاب، الآية: 30.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 521.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 290.

4 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5 ص 473.

5 سورة سبأ، الآية: 17.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 529.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 294.

ذلك بحمله على ما أتى بعده من الإخبار عن ا جل ذكره عن نفسه في سورة سبأ نفسها في قوله: {وجعلنا بينهم وبين } 18، وقوله {باركنا}، وعلى ما قبله أيضًا في قوله {فأرسلنا عليهم} 16، و {بدلناهم} و {جزيناهم}فحسن حمل الكلام على ما قبله وما بعده، فالكفور منصوب بوقوع الفعل عليه[1].

وأما من قرأ (وهل يجازى) بالياء (إلا الكفور) أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، أي جعل (يجازى) فعلا مبنيًا للمجهول، فرفع (الكفور) على أنه نائب عن الفاعل، وهذا اختيار الزجاج[2]، وكذلك مكي بن أبي طالب[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾[4].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (يتَقَبَلُ) و (يتَجاوز) بالياء. وروى حفص عن عاصم (نَتَقَبلُ) و (نَتَجاوز) بالنون[5].

فأما من قرأ (نَتَقَبلُ) و (نَتَجاوز) بالنون، فنصب (أحسن) على أنها مفعول به، واستحسن مكي بن أبي طالب ذلك التوجيه وحمله "على الإخبار من ا جل ذكره عن نفسه بالتقبل والمجازاة، وحسن ذلك، لأن قبله إخبارًا عن ا جل ذكره عن نفسه في قوله (ووصينا الإنسان) "[6].

وأما من قرأ (يتَقَبلُ) و (يتَجاوز) بالياء، فرفع (أحسن) على أنها نائب عن الفاعل، وهذا ما رجحه مكي بن أبي طالب لأن الأكثر عليه [7].

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 206.

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 249.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 206.

4 سورة الأحقاف، الآية: 16.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 597.

6 القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 272.

7 القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2 ص 272.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ ﴾[1].

قرأ ابن كثير (لا تَرى) بالتاء (إلا مساكنَهم) بنصب النون. وقرأ عاصم (لا يرى) بياء مضمومة (إلا مساكنُهم) برفع النون[2].

فأما من قرأ (لا تَرى) بالتاء (إلا مساكنَهم) بنصب النون، فنصب (مساكنهم) على أنها مفعول به للفعل (تَرى)[3].

وأما من قرأ (لا يرى) بياء مضمومة (إلا مساكنُهم) برفع النون، فرفع (مساكنَهم) على أنها نائب عن الفاعل[4].

ورجح الزجاج الرفع وقال: "وفي هذا خمسة أوجه، أجودها في العربية والقراءة (لا يرى إلا مساكنُهم)، وتأويله لا يرى شيء إلا مساكنُهم لأنهم قد هلكوا، ويجـوز فأصبحوا (لا تُرى إلا مساكنُهم) فيكون المعنى لا تُرى أشخاص إلا مساكنهم "[5].

وقال أبو علي الفارسي: "تذكير الفعل في قراءة عاصم وحمزة (لا يرى إلا مساكنُهم) حسن، وهو أحسن من إلحاق علامة التأنيث الفعلَ، من أجل جمع المساكن، وذلك أنهم جعلوا الكلام في هذا الباب على المعنى، فقالوا: ما قام إلا هند "[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾[7].

---

1 سورة الأحقاف، الآية: 25.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 598.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 170. ونقلها النحاس عن علي بن أبي طالب وابن عباس.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 170. ونقلها النحاس عن ابن مسعود و مجاهد.

5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 446.

6 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 186.

7 سورة الغاشية، الآية: 11.

قرأ ابن كثير: (لا يسمع فيها) بالياء مضمومة (لاغيةٌ) رفعًا. وقرأ عاصم: (لا تَسمع فيها) بالتاء المفتوحة (لاغيةً) نصبًا[1].

فحجة من قرأ بضم الياء والتاء: (لا يسمع فيها لاغيةٌ) أنه جعله مبنيًا لما لم يسم فاعله، ورفع الاسم بعده[2].

وحجة من نصب (لا تَسمع فيها لاغيةً) أنه قصد النبي صلى ا عليه وسلم، بالخطاب، ونصب (لاغيةً) بتعدي الفعل إليها[3]. وأجاز أبو علي الفارسي أن تكون (لاغيةً) صفة كأنه قال: لا تسمع كلمةً لاغيةً[4].

نواسخ العملية الإسنادية ويدخل تحتها:

كان وأخواتها:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ ﴾ [5].

قرأ ابن كثير { لَيس البر َأن تُولوا } وروى حفص عن عاصم: {ليس البر }. وروى هبيرة عن حفص عن عاصم: الوجهين بالرفع والنصب[6].

قال الفراء: "إن شئت رفعت (البر) وجعلت (أن تُولوا) في موضع نصب، وإن شئت نصبت وجعلت (أن تُولوا) في موضع رفع، كما قال {فكَان عاقِبتَهما َأنهما في النار} في كثير من القرآن. وفي إحدى القراءتين { لَيس البر بأَن }، فلذلك اخترنا الرفع في البر "[7]، واختار ابن النحاس الرفع[8].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 681-682.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 369.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 369.

4 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 400.

5 سورة البقرة، الآية : 177.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 175.

7 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 103-104.

8 النحاس، إعراب القرآن، ج1 ص 279.

ودلل ابن خالويه على صحة النصب "أن ليس وأخواتها إذا أتى بعدهن معرفتان كنت مخيرًا فيهما. وإن أتى بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفةَ الاسم، والنكرة الخبر "[1].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾ [2].

قرأ ابن كثير {فَلاَ رفَثٌ ولاَ فُسوقٌ} بالضم فيهما والتنوين. وقرأ عاصم، {فَلاَ رفَثَ ولاَ فُسوقَ} بالنصب بغير تنوين[3].

ووجه القراءة بالرفع والتنوين أن "لا "بمعنى "ليس "فارتفع الاسم بعدها، لأنه اسمها، والخبر محذوف، تقديره: فليس رفثٌ ولا فسوقٌ في الحج[4].

ووجه القراءة بالفتح من غير تنوين، أنه أتى بـ "لا "للنفي، لتدل على النفي العام، فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق كما تقول: لا رجلَ في الدار، فتنفي جميع الرجال[5].

ورجح مكي بن أبي طالب[6] الفتح من غير تنوين، حيث إن إجماع القراء على فتح {ولا جدالَ} يقوي فتح ما قبله، ليكون الكلام على نظام واحد، في عموم المنفي كله.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ ﴾[7].

---

1 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 92.

2 سورة البقرة، الآية: 197.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 180 .

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 286.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 286.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 286.

7 سورة البقرة، الآية: 282.

قرأ ابن كثير{ إلا أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ } رفعًا. وقرأ عاصم: نصبًا[1].

ووجه الاختلاف كما ذكره الفراء: "فإن شئت جعلت (تديرونها) في موضع نصب فيكون لـ (كان) مرفوع ومنصوب، وإن شئت جعلت (تديرونها) في موضع رفع. وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها "[2]. واستشهد الفراء[3] كذلك بقوله تعالى: { وإن كان ذو عسرة }[4].

ووجه الأخفش النصب على ضمير الاسم والتقدير (إلا أن تكون تلك تجارةً)، ووجه الرفع على تقدير (أن تقع تجارةٌ حاضرةٌ) [5].

ووجه الزمخشري النصب على (إلا أن تكون التجارة تجارةً حاضرةً) واستشهد بقول عمرو بن شأْس:

بني أسدٍ هلْ تعلمون بلاءنَا   إذا كان يومًا ذا كواكِب أشنعا ؟[6]

أي إذا كان اليوم يومًا[7].

وعند سيبويه أن "تكون" بمعنى تقع، واستشهد بقول عمرو بن شأس السابق ذكره، ثم قال: "أضمر العلم المخاطب بما يعني، وهو اليوم، وسمعت بعض العرب يقول: أشنعا ويرفع ما قبله، كأنه يقول: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا"[8].

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 194.

2 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 186.

3 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 186.

4 سورة البقرة، الآية: 280.

5 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 205.

6 انظر: البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج8 ص 521.

7 الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض، مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ/1998م، ج1 ص 514.

8 سيبويه، الكتاب، ج1 ص 47.

ووجه أبو حيان[1] النصب على أن (كان) ناقصة التقدير إلا أن تكون هي أي تجارةً، ووجه الرفع على أن تكون (كان) تامة و (تجارة) فاعل.

ومن ذلك اختلافهما في قوله عز وجل: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾[2].

قرأ ابن كثير (تجارةٌ) رفعًا. وقرأ عاصم (تجارةً) نصبًا[3].

وحجة من نصب أنه أضمر في (كان) اسمها، ونصب (تجارةً) على خبر كان، على تقدير: إلا أن تكون الأموال تجارة، فأضمر الأموال، لتقدم ذكرها، ورجحه مكي بن أبي طالب بقوله: "ولولا إجماع الحرميين على الرفع وغيرهم لكان الاختيار النصب، لمطابقة آخر الكلام مع أوله "[4].

وأما حجة من رفع، أنه جعل (كان) تامة، بمعنى: وقع وحدث، فرفع بها، واستغنى عن الخبر، على معنى: إلا أن تحدث تجارةٌ، أو تقع تجارةٌ، والعرب تقول: كان أمر، أي حدث أمر [5]، واختاره الأخفش[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا ﴾[7].

قرأ ابن كثير: { وإن تك حسنةٌ } رفعًا. وقرأ عاصم: { حسنةً } نصبًا[8].

ووجه الرفع فيها أن الفعل "تك" تام ولا يحتاج إلى خبر، وهي هنا بمعنى: تَقَع

---

1 الأندلسي، أبوحيان، تفسير البحر المحيط، ج2 ص 369.

2 سورة النساء، الآية: 29.

3 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 231.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 386.

5 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 386.

6 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 253.

7 سورة النساء، الآية: 40.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 233.

وتَحدثُ على قول القرطبي[1]، والتقدير: إذا تكون حسنةٌ.

ووجه النصب فيها أن تكون "تك "ناقصة، وتحتاج إلى خبر، فأضمروا فيها اسمها، ونصبوا "حسنة "على خبر "كان ". واستحسنه مكي بن أبي طالب[2].

وذهب الفراء[3] إلى رفع (حسنةٌ) دون إضمار لاسم كان، أي لكونها هي اسم كان، وشبهه بقوله تعالى: { وإن كان ذُو عسرةٍ فَنَظِرةٌ إلى ميسرةٍ}[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةً فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ [5].

فقرأ ابن كثير: { وإن يكُن ميتَةٌ} بالياء، و {ميتةٌ } رفعًا خفيفة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: {وإن تكن } بالتاء {ميتةً} نصبًا. وروى حفص عن عاصم: {وإن يكن} بالياء {ميتةً} نصبًا[6].

وحجة من قرأ بالتاء ورفع (الميتة) ، أنه أنث لتأنيث لفظ (الميتة) وجعل (كان) بمعنى (حدث ووقع) تامة، لا تحتاج إلى خبر، فرفع (ميتة) بفعلها[7].

وحجة من قرأ بالياء ورفع (ميتة)، وهو ابن كثير، أنه ذكر لما كـان تأنيـث (الميتة) غير حقيقي، ولأن (ميتَةً وميتًا) بمعنى[8]، وجعل (كان) تامة غير محتاجـة

---

1 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص195.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 389-390.

3 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 269.

4 سورة البقرة، الآية: 280.

5 سورة الأنعام، الآية: 139.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 263.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 455.

8 أي بمعنى واحد.

إلى خبر، بمعنى (حدث ووقـع)، فرفـع (ميتـة) بهـا كـالأول[1]، وقـال مثلـه الزمخشري[2].

وحجة من قرأ بالياء والنصب، واختاره مكي بن أبي طالب أنه ذكر الفعل لتذكير (ما) في قوله: (ما في بطون) لأن الفعل لـ (ما) وجعل (كان) ناقصة، تحتاج إلى خبر، فأضمر فيها اسمها، وهو ضمير (ما) في قوله: (وقالوا ما في بطون) ونصب (ميتة) على خبر (كان)، والتقدير: وإن يكن ما في بطون الأنعام ميتة فهم في أكله شركاء[3].

وأجاز الأخفش هذا الوجه وجعل الخبر محذوقًا[4].

واستنكر أبو حيان هذا الوجه، لأن (الميتة) لكل ميت ذكرًا كان أو أنثى، فكأنه قيل: (وإن يكن ميتًا فهم فيه شركاء) [5].

وحجة من قرأ بالتاء ونصب (ميتة) وهو أبو بكر أنه أنثَ لتأنيث معنى (ما) لأنها هي الميتة في المعنى، فـ (ما) في المعنى مؤنثة[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالـى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾[7].

قرأ ابن كثير: (ثم كان عاقبةُ الذين) رفعًا، وقرأ عاصم: (ثم كان عاقبةَ الذين) نصبًا، وروى حسين الجعفي عن أبي بكر، عن عاصم (عاقبةُ) رفعًا[8].

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 455.

2 الزمخشري، الكشاف، ج2 ص 403.

3 الزمخشري، الكشاف، ج2 ص 403.

4 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 314.

5 الأندلسي، أبوحيان، تفسير البحر المحيط، ج4 ص 235.

6 الأندلسي، أبوحيان، تفسير البحر المحيط، ج4 ص 235.

7 سورة الروم، الآية: 10.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 506.

فأما نصب (عاقبةَ) فعلى أنها خبر كان، واسمها (السوءى)، واختاره الفراء[1]، والزجاج[2]، وتقديره: ثم كانت السوءى عاقبة الذين.

واختار مكي بن أبي طالب الرفع بقوله: "وحجة من رفع (عاقبة) وهو الاختيار، أنه جعل (عاقبة) اسم كان، والخبر (السوءى)"[3].

إن وأخواتها:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾[4].

قرأ ابن كثير { لا بيع فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ } بالنصب، في كل ذلك بلا تنوين، وقرأ عاصم: كل ذلك بالرفع والتنوين[5].

وحجة من قرأ بالفتح أنه أراد النفي ، فبنى "لا "مع ما بعدها على الفتح، و "لا "مع الاسم المبني معها في موضع رفع بالابتداء والخبر فيه[6].

ووجه مكي بن أبي طالب الرفع ورجحه بأن جعل "لا "بمنزلة "ليس "وجعل الجواب غير عام، وكأنه جواب من قال: هل فيه بيع، هل فيها لغو، فلم يغير السؤال عن رفعه، فأتى الجواب غير مغير عن رفعه، والمرفوع مبتدأ، أو اسم "ليس "و "فيه" الخبر[7]. واختار العكبري رفع "لا بيع فيه "في موضع رفع صفة لـ "يوم "[8].

---

1 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 322.

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4 ص 179.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 182.

4 سورة البقرة، الآية: 254.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 187.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ،ج1 ص 305.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ،ج1 ص 305.

8 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص 202.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَـٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴾ [1] [2].

النواسخ الأخرى

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعـالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَـادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴾[3].

فقرأ عاصم في رواية حفص: (كاد يزيغ) بالياء. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (تزيغ) بالتاء[4].

فأما قراءة (يزيغ) بالياء فردها الفراء إلى أن (كاد يزيغ) اسم مثل الذي في قوله: (عسى أن يكونوا خيرًا منهم) [5] وجعل (يزيغ) به ارتفعت القلوب مذكرًا، كما قال ا تبارك وتعالى: (لن ينال ا لحومها)[6]، و (لا يحل لك النساء من بعد)[7][8].

وذهب الأخفش إلى أن في (كاد) و (كادت) اسمًا مضمرًا ورفع القلوب على (يزيغ)[9].

وأما قراءة (تزيغ) فمن قرأها كذلك جعل فعل القلوب مؤنثًا، كما قال: (نريد أن

1 سورة الطور، الآية: 23.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه .

3 سورة التوبة، الآية: 117.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 319 .

5 سورة الحجرات: 11 .

6 سورة الحج: 37.

7 سورة الأحزاب: 52.

8 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 454.

9 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 367.

نأكل منها وتطمئن قلوبنا) [1] وهو وجه الكلام، ولم يقل (يطمئن) وكل فعل كان لجمع مذكر أو مؤنث فإن شئت أنثت فعله إذا قدمته، وإن شئت ذكرته[2].

ورفع الأخفش (تزيغ) على (كاد) وجعل (تزيغ) حالاً، أو أن يكون (كاد) مشبهًا بـ "كان" فأضمرت في (كاد) اسمًا، وجعلت (تزيغ قلوب) في موضع الخبر[3].

2.2 العلاقات غير الإسنادية:

وتشمل المفاعيل، المحمول على المفعول به، المشبه بالمفعول به في اللفظ كالحال والتمييز، المجرورات.

المفاعيل:

المفعول به :

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾[4].[5]

ومن ذلك اختلافهما في فتح الفاء وضمها من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍ ﴾[6].[7]

ومن ذلك اختلافهما في التشديد والتخفيف في الدال من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾[8].

---

1 سورة المائدة 113.

2 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 454.

3 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 367.

4 سورة الأنفال، الآية: 11.

5 سبق توجيه هذه القراءة في الفاعلية وقضاياها.

6 سورة الأنعام، الآية: 119.

7 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية وقضاياها.

8 سورة سبأ، الآية: 20.

قرأ ابن كثير: (صدقَ) خفيفًا، وقرأ عاصم: (صدّقَ)[1].

وحجة من شدد أنه عدى "صدق"إلى الظن، فنصبه به على معنى: أن إبليس صدق ظنه، فصار يقينًا حين اتبعه الكفار، وأطاعوه في الكفر، وقد كان ظن ظنًّا لا يدري هل يصح، فلما اتبعوه صح ظنه فيهم[2].

وحجة من خفف أنه لم يعد "صدق "إلى مفعول، لكن نصب "ظنه "على الظرف، أي صدق في ظنه حين اتبعوه[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾[4].[5]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ ﴾[6].[7]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾[8] .[9]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾[10].[11]

---

1 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 529.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 207.

3 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 207.

4 سورة التوبة، الآية: 66.

5 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية وقضاياها.

6 سورة هود، الآية: 71.

7 سبق توجيه هذه القراءة ص 65 في الابتداء وقضاياه.

8 سورة الحجر، الآية: 8.

9 سبق توجيه هذه القراءة في الفاعلية وقضاياها.

10 سورة الكهف، الآية: 47.

11 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ ﴾[1]. [2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[3] . [4]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً ﴾[5]. [6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾[7]. [8]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ ﴾[9] . [10]

---

1 سورة الحج، الآية: 25.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

3 سورة النور، الآية: 6.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

5 سورة الفرقان، الآية: 25.

6 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية.

7 سورة الروم، الآية: 52.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الفاعلية وقضاياها.

9 سورة الأحزاب، الآية: 30.

10 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية.

ومن ذاك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾[1].[2]

ومن ذاك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾[3].[4]

المفعول المطلق:

ومن ذاك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾[5].[6]

ومن ذاك اختلافهما في قوله عز وجل: ﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾[7].[8]

ومن ذاك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[9].[10]

---

1 سورة سبأ، الآية: 17.

2 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية.

3 سورة يس، الآية: 38-39.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

5 سورة البقرة، الآية: 240.

6 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

7 سورة الأعراف، الآية: 164.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

9 سورة يونس، الآية: 23.

10 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾[1].

قرأ عاصم: (قولَ الحق) نصبًا. وقرأ ابن كثير: (قولُ الحق) رفعًا[2].

فأما حجة من نصب فقد نصبه على المصدر، فأعمل فيه ما دل عليه الكلام، لأن قوله: {ذلك عيسى ابن مريم } يدل على "أحق ذلك "فكأنه قال: أحق قول الحق، وأجاز ذلك الوجه الفراء، وقال: "وقد قرأت القراء بالنصب (قولَ الحق) وهو كثير يريدون به: حقًا. وإن نصبت القول وهو في النية من نعت عيسى كان صوابًا، كأنك قلت: هذا عبدا أخاه بعينه. والعرب تنصب الاسم المعرفة في هذا وذلك وأخواتهما. فيقولون: هذا عبدا الأسد عاديًا، كما يقولون: أسدًا عاديًا "[3].

فأما توجيه الرفع فإن من رفع قد أضمر مبتدأً، وجعل قوله "الحق "خبره لأنه لما قال: "ذلك عيسى ابن مريم "صار معناه: هذا الكلام قولُ الحق، ويجوز أن يضمر "هو "ويجعله كناية عن عيسى، لأنه كلمة ا ، والكلمة "قول "، وقد اختاره مكي بن أبي طالب لأن الجماعة عليه[4]. واختار النحاس الرفع ونقله عن الكسائي على أن "قولَ "نعت لعيسى[5].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[6] . [7]

النائب عن المفعول المطلق

---

1 سورة مريم، الآية: 34.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 409.

3 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 168.

4 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 89.

5 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 16.

6 سورة يس، الآية: 5.

7 سبق توجيه هذه القراءة في الخبر وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1] .[2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [3].[4]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ ﴾[5].[6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴾[7].[8]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا ﴾[9].

قرأ ابن كثير: (ولؤلؤٍ) ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ههنا وفي سورة الملائكة: (ولؤلؤًا) بالنصب[10].

فأما من نصب فعلى وجهين:

الأول: نصب (لؤلؤًا) على أنها مفعول به، على معنى يحلون فيها أساور من ذهب ويحلون لؤلؤًا[1].

---

1 سورة يس، الآية: 5.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الخبر وقضاياه ، ص122 في المفعول المطلق.

3 سورة غافر، الآية: 26.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الفاعلية وقضاياها.

5 سورة الأحقاف، الآية: 25.

6 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية وقضاياها.

7 سورة الغاشية، الآية: 11.

8 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية وقضاياها.

9 سورة الحج، الآية: 23.

10 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 435.

الثاني: على أنها عطف على موضع (أساور) لأن من زائدة، والتقدير: يحلون فيها أساور من ذهب ولؤلؤًا[2].

وأما وجه خفض (لؤلؤٍ) فعلى أنها مجرورة عطفًا على (ذهب) لأن (من) زائدة، على معنى من أساور من ذهبٍ ومن لؤلؤٍ[3].

المفعول لأجله

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[4].[5]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [6].[7]

المفعول فيه (ظرفا الزمان والمكان)

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[8].[9]

المحمول على المفعول به

المنصوب على الاستثناء

---

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3 ص 419-420.

2 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 117-118.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 92.

4 سورة يونس، الآية: 23.

5 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

6 سورة العنكبوت، الآية: 25.

7 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

8 سورة الانفطار، الآية: 19.

9 سبق توجيه هذه القراءة في الخبر وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [1].

قرأ ابن كثير (إلا امرأتُك) برفع التاء. وقرأ عاصم (إلا امرأتَك) نصبًا[2].

فأما من قرأ بالنصب (امرأتَك) فوجهها الفراء على أنها منصوبة على الاستثناء أي: فأسر بأهلك إلا امرأتَك[3].

وأما قراءة الرفع (امرأتُك) فوجهها الفراء نقلاً عن الحسن على أنها مردودة على (أحد) ويكون المعنى: لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتُك[4]. ووجهه أبو علي الفارسي على أنه مرفوع على البدل من (أحد) وهو عنده كقولهم: ما أتاني أحد إلا زيد[5].

المنصوب على التفسير:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [6] [7].

المنصوب على المدح :

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [8] [9].

---

1 سورة هود، الآية: 81.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 338.

3 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 24.

4 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 24.

5 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4 ص 369.

6 سورة الكهف، الآية: 88.

7 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

8 سورة الصافات، الآية: 125-126.

9 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

المنصوب على الذم:

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[1] . [2]

المشبه بالمفعول به في اللفظ (الحال والتمييز)

الحال

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾[3].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: { والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره} نصبًا، وروى حفص عن عاصم: {وسخر لكم الليلَ والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخراتٌ بأمره} نصبا ورفع (مسخرات) [4].

ووجـه النصب في قوله: { والشمس والقمر} أن تكون معطوفـة علـى ما قبله وهو (الليلَ) فنصبت لنصبه، واختاره أبو علي الفارسـي وقـال: "ألا ترى أن ما فـي التنزيـل من نحو قولـه: {وكلاً ضربنا لـه الأمثال }[5]، وقولـه: {والظالمين أعد لهـم عذابًا أليمًا}[6]، يختـار فيه النصـب، ليكـون مثل ما يعطـف عليـه، ومشاكلاً له، فكذلك إذا حمِلَ ذلك على التسخير، كان أشبـه، فإن قلـت: فكيف جاء (مسخراتٌ) بعـد هذه الأشيـاء المنصوبة المحمولـة على (سخر) ؟ فـإن ذلك لا يمتنـع، لأن الحـال تكـون مؤكـدة ومجيء الحـال

---

1 سورة المسد، الآية: 4.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الخبر وقضاياه.

3 سورة النحل، الآية: 12.

4 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 370.

5 سورة الفرقان، الآية 39.

6 سورة الإنسان، الآية: 31.

مؤكـدة فـي التنزيـل وفـي غيـره كثيـر، كقولــه: {وهو الحــق مصدقًا}[1] "[2].

وحجة من رفع عند ابن خالويه: "أنه جعل الواو حال لا عاطفة كقولك (كلمت زيدًا وعمرو قائم) فترفع عمرًا بالابتداء، وقائم خبره، وكذلك قوله: { والشمس والقمر والنجوم} مبتدآت و (مسخراتٌ) خبر عنهن، والحجة لمن رفع قوله {والنجوم مسخراتٌ}: أنه لما عطف: {والشمس والقمر} لم يستحسن أن يقول: وسخر النجوم مسخرات، فرفعها قاطعًا لها مما قبلها "[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾[4].[5]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾[6].[7]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [8].[9]

---

1 سورة البقرة، الآية: 91.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ، ج5 ص 55.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 209.

4 سورة الكهف، الآية: 47.

5 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

6 سورة الحج، الآية: 25.

7 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

8 سورة الجاثية، الآية: 21.

9 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [1].[2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[3] .[4]

المجرورات

المجرور بالإضافة:

ومن ذلك اختلافهما في قوله عز وجل: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[5].[6]

3.2 الإعراب بالتبعية:

وسأتناول فيه الاختلافات في العطف، النعت، والبدل.

العطف

ومن ذلك اختلافهما في تشديد العين وتخفيفها ورفع الفاء ونصبها وإسقاط الألف وإثباتها في قوله تعالى: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾[7]. **وقوله تعالى:** ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾[8].

قرأ ابن كثير: (فَيضعفُه) برفع الفاء من غير ألف مشددة العين في كل القرآن

---

1 سورة المعارج، الآية: 15-16.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

3 سورة المسد، الآية: 4.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

5 سورة الأنفال، الآية: 18.

6 سبق توجيه هذه القراءة في الاختلافات الصرفية (اسم الفاعل).

7 سورة البقرة، الآية: 245.

8 سورة الحديد، الآية: 11.

وفي الحديد مثله رفعًا. وكذلك (يضعفُ) [1]،و (يضعفُه)[2]، و (مضعفَةً) [3]، و(نُضعفُ لهم العذاب) [4]، وما أشبه ذلك كله من غير ألف. وقرأ عاصم: (فَيضعفَه) من غير ألف، مشددة أيضًا ونصب الفاء، وفي الحديد مثله، وأثبت الألف في كل القرآن[5].

فمن قرأ بالرفع (يضعفُه) جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي)، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جوابًا لـ (من) لأنها استفهام[6].

وحجة من خفف: أن (ضاعف) أكثر من (ضعف) لقوله: (أضعافًا كثيرة ودليله قوله: (عشر أمثالها)، والحجة لمن شدد: التكرير ومداومة الفعل[7].

ومن ذلك اختلافهما في الياء والنون والرفع والجزم من قوله تعالى:

﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[8].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (ونُكفر) بالنون والرفع.. وقرأ عاصم في رواية حفص: (ويكفر عنكم) بالياء والرفع. وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم: (ونُكفر) بالنون والجزم[9].

فحجة من قرأ بالياء (يكفر) أن بعده (وا بما تعملون خبير) ولم يقل "ونحن"، فأتى بلفظ الغائب في (يكفر) لما بعده من لفظ الغائب، ويجوز أن يكون رده على

---

1 سورة البقرة الآية: 261.

2 سورة التغابن الآية: 17.

3 سورة آل عمران الآية: 130.

4 سورة الأحزاب الآية: 30.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 184-185.

6 الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ج1 ص 157.

7 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 98.

8 سورة البقرة، الآية: 271.

9 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 191.

الإعطاء في قوله: (تؤتوها الفقراء) فالمعنى: ويكفر الإعطاء من سيئاتكم[1].

ووجه ابن خالويه القراءة بالنون (نكفر) أن ا تعالى أخبر بذلك عن نفسه مستأنفًا بالواو. ومن قرأ بالياء (يكفر) فوجهه على تقدم اسم ا عز وجل ليأتي الكلام على سنن واحد، لمكان حرف العطف[2].

ومن ذلك اختلافهما في فتح الألف وضمها من قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾[3].[4]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ﴾[5].

قرأ ابن كثير: { ولا يأمركم } رفعًا، وقرأ عاصم: { ولا يأمركم } نصبًا[6].

ووجه النصب فيها كما وجهه الفراء[7]: "يردونها على (أن يؤتيه ا)[8]: ولا أن يأمركم، وإلى ذلك ذهب الأخفش[9].

واختار سيبويه الرفع، وقال: "فجاءت منقطعة من الأول[10]، لأنه أراد: ولا

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1 ص 317.

2 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، في قوله تعالى: { وتلك حدود ا يبينها لقوم يعلمون} البقرة: 230.

3 سورة النساء، الآية: 24.

4 سبق توجيه هذه القراءة في النيابة عن الفاعلية.

5 سورة آل عمران، الآية: 80.

6 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 213.

7 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 224.

8 يقصد بذلك قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ سورة آل عمران : 79 .

9 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 205.

10 أي أنها مستأنفة .

يأمركم ا "[1]. ودلل الفراء على الرفع بقراءة عبدا [2] (وإن يأمركم) فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة، فلما وقعت (لا) في موضع (لن) رفعت، ووجهه كذلك الزجاج[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[4].

اختلفوا في النصب والرفع، فقرأ ابن كثير: { أن النفس بالنفسِ والعين بالعين والأنفَ بالأنفِ والأذن بالأذن والسن بالسن } بنصب ذلك ويرفع (والجروح)، وقرأ عاصم: بنصب ذلك كله[5].

ووجه الرفع العطف على موضع (النفس)، لأن (أن) دخلت على الابتداء، فلما تمت بخبرها، وهو (بالنفس)، عطف (والعين) على موضع الجملة، وموضعها الابتداء والخبر، فهو عطف جملة على جملة وعطف ما بعد العين عليها[6].

ومن وجوه الرفع أيضًا كما ذكره مكي بن أبي طالب[7]، أن يكون عطفًا على موضع الكلام، لأن معنى الكلام: وكتبنا عليهم فيها، قلنا لهم: النفس بالنفس، فعطف على المعنى على الابتداء والخبر، ويمكن أيضًا أن يكون عطف (والعين) على المضمر المرفوع، الذي في (النفس).

---

1 سيبويه، الكتاب، ج3 ص52.

2 يقصد عبدا بن مسعود رضي ا عنه.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص 436.

4 سورة المائدة، الآية: 45.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 244.

6 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 409.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 409.

وحجة من نصب، العطف على لفظ (النفس)، فهو ظاهر التلاوة، وأعمل (أن) في النفس، وفيما عطف على (النفس)، ولم يقطع بعض الكلام من بعض[1].

وساوى الفراء والأخفش[2] بين النصب والرفع في (الجروح)، فقال الفراء: "فإذا رفعت (العين) أتبع الكلام العين، وإن نصبته فجائز، وقد كان بعضهم ينصب كله، فإذا انتهى إلى (والجروح قصاص) رفع، وكل صواب "[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [4].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: { ولا نكذب... ونكون } جميعًا بالرفع، وقرأ عاصم في رواية حفص:{ولا نكذب... ونكون } بنصبهما[5].

وللرفع وجهان كما وجهه سيبويه بقوله: "فأحدهما أن يشرك الآخر الأولَ، والآخر على قولك: دعني ولا أعود، أي فإني ممن لا يعود "[6].

ومن وجوه الرفع أيضًا كونه مثل اليمين، والتقدير: ولا نكذب وا بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، واختاره الأخفش[7].

ووجه النصب أن (نكذب) جواب للتمني، وما بعد (الواو) كما بعد (الفاء) [8].

أو تكون حالاً على معنى: " يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين"،

---

1 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج1 ص 409.

2 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 282.

3 الفراء، معاني القرآن، ج1 ص 310.

4 سورة الأنعام، الآية: 27.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 255.

6 سيبويه، الكتاب، ج3 ص 44.

7 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 297.

8 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 297.

فيدخل تحت حكم التمني كما ذهب إليه الزمخشري[1].

ورد هذا الوجه أبو حيان الأندلسي بأن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب، لأن الواو لا تقع في جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب، وإنما هي واو الجمع يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها[2].

ومن ذلك اختلافهما فـي قولـه عز وجـل: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا ﴾[3]. [4]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٍ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾ [5]. [6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾[7]. [8]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾[9]. [10]

---

1 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج2 ص335.

2 الأندلسي، أبوحيان، تفسير البحر المحيط، ج4 ص 105.

3 سورة الأنعام، الآية: 96.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الاختلافات الصرفية (اسم الفاعل).

5 سورة هود، الآية: 81.

6 سبق توجيه هذه القراءة في المنصوب على الاستثناء.

7 سورة النحل، الآية: 12.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الحال.

9 سورة النمل، الآية: 80.

10 سبق توجيه هذه القراءة في الفاعلية وقضاياها.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾[1] .

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (ويتخذُها) رفعًا. وقرأ حفص عن عاصم: (ويتخذَها) بالنصب[2].

نقل الفراء عن عن يحيى بن وثاب والأعمش وأصحابه نصب (ويتخذَها)، [3].

ووجه النحاس نصب (ويتخذَها) إلى أنها معطوفة على (ليضلَ) [4].

وأما الرفع فعلى وجهين، أحدهما: أن يكون معطوفًا على (يشتري)، والأخر: أن يكون مستأنفًا[5]. أو أن يضمر لها (هو) لأن الهاء والألف كناية عن (السبيل) [6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [7].

قرأ عاصم في رواية حفص (فأطلع) نصبًا. وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم (فأطلع) رفعًا[8].

فأما من نصب (فأطلع) فعلى أنه جواب لـ (لعلي)، ونقله النحاس عن أبي عبيد[1].

---

1 سورة لقمان، الآية: 6.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 512.

3 الفراء، معاني القرآن، ج2 ص 327.

4 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 282.

5 النحاس، إعراب القرآن، ج3 ص 282.

6 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 284.

7 سورة غافر، الآية: 37-38.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 570.

وأما من رفع (فأطلع) فعلى أنها معطوفة على (أبلغُ)، واختاره النحاس وقال: " (فأطلع) عطفٌ على (أَبلُغُ)"[2]. وذهب النحاس إلى أن معنى الرفع يختلف عن معنى النصب، فقال: "لأن معنى النصب متى بلغتُ الأسباب اطلعت، ومعنى الرفع لعلي أبلغ الأسباب ثم لعلي أطلع بعد ذلك إلا أن (ثم) أشد تراخيًا من الفاء[3].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ ﴾[4].

قرأ ابن كثير: (فك رقبة أو أطعم) بفتح الكاف في (فك) وفتح الميم في (أَطْعم) بغير ألف. وقرأ وعاصم: (فك رقبةٍ) إضافة (أو إطعام) رفعًا [5].

فأما وجه نصب (فك) فعلى أنه فعل ماض معطوف على (اقتحم) في الآية قبلها، واختاره الفراء[6]، فتنصب (رقبةً) على أنها مفعول به.

وأما وجه الرفع: فعلى أن (فك) مصدر مرفوع، على إضمار مبتدأ، أي: هو فَك، قال مكي بن أبي طالب: "وحجة من رفع (فك، وإطعام) أنه لما تقدم السؤال في قوله (وما أدراك ما العقبة) احتاج هذا السؤال إلى جواب وتفسير، وهو كقوله تعالى (وما أدراك ما الحطمة، نار ا الموقدة) أي: هي نار ا الموقدة[7].

ورجح الأخفش [8]و النحاس[9] وأبو علي الفارسي[10] الرفع.

---

1 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 33.

2 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 33.

3 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 33.

4 سورة البلد، الآية: 13.

5 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 686.

6 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 265.

7 القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2 ص 375.

8 الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص 579.

9 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص 170.

10 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 414.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالــى: ﴿ عَـٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾[1].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (خُضرٍ) خفضًا، و (إستَبرقٌ) رفعًا[2]، ونقل أبو عمرو الداني عن عاصم في رواية حفص (خُضر وإستَبرقٌ) رفعًا[3].

فأما من رفع (خُضر) و (إستَبرقٌ) فعلى أن (خضر) صفة لـ (ثياب)، ورفع (إستَبرق) على أنها معطوفة على (ثياب)[4]، ورجحه النحاس[5].

وأما من خفضهما فعلى أن (خضر) صفة لـ (سندس)، و(إستبرق) فعلى أنها مضافة إلى (ثياب) فأراد: ثياب سندس وثياب إستبرق، وأجاز الفراء تلك الوجوه كلها[6].

ومن ذلك اختلافهما في قوله عز وجل: ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ ﴾[7].

قرأ ابن كثير: (ونحاسٍ) خفضًا، وقرأ عاصم: (ونحاس) رفعًا[8].

فأما رفع (نحاس) فعلى أنها معطوفة على (شواظ)، ورجحه النحاس بقوله:

---

1 سورة الإنسان، الآية: 21.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 464-465.

3 الداني، التيسير في القراءات السبع، ص218.

4 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص117.

5 النحاس، إعراب القرآن، ج5 ص104.

6 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص117.

7 سورة الرحمن، الآية: 35.

8 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 621.

"الرفع في (ونحاس) أبين في العربية، لأنه لا إشكال فيه "[1]. واختاره كذلك أبو علي الفارسي[2].

وأما الخفض فعلى أنها معطوفة على (نار) [3]، وأجازه الفراء[4].

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾[5]. [6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [7]. [8]

النعت

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[9]. [10]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾[11] . [12]

---

1 النحاس، إعراب القرآن، ج4 ص 311.

2 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6 ص 252.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 340.

4 الفراء، معاني القرآن، ج3 ص 117.

5 سورة الحج، الآية: 23.

6 سبق توجيه هذه القراءة في المفعول به.

7 سورة البقرة، الآية: 284.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

9 سورة الصافات، الآية: 125-126.

10 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

11 سورة المسد، الآية: 4.

12 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾[1].[2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[3].[4]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾[5].[6]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾[7].[8]

البدل

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[9].[10]

---

1 سورة المائدة، الآية: 95.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

3 سورة النور، الآية: 40.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

5 سورة الإنسان، الآية: 21.

6 سبق توجيه هذه القراءة في العطف.

7 سورة النبأ، الآية: 37.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

9 سورة المعارج، الآية: 15-16.

10 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

ومن ذلك اختلافهمـا في قولـه تعالـى: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٌ لِّنَفۡسٍ شَيۡـًٔا ﴾[1]. [2]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [3]. [4]

ومن ذلك اختلافهما في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحۡرٍ لُّجِّيٍّ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٌ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٌ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾[5]. [6]

قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[7]. [8]

4.2 حروف المعاني:

قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾[9]. [10]

---

1 سورة الانفطار، الآية: 19.

2 سبق توجيه هذه القراءة في الخبر وقضاياه.

3 سورة المائدة، الآية: 95.

4 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

5 سورة النور، الآية: 40.

6 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

7 سورة النبأ، الآية: 37.

8 سبق توجيه هذه القراءة في الابتداء وقضاياه.

9 سورة النحل، الآية: 12.

10 سبق توجيه هذه القراءة في العطف.

الخاتمة

بعد أن انتهيت من دراستي، سأتناول هنا أبرز ما أسفرت عنه من نتائج، ومنها ما يأتي:

1- كثرة عدد الآيات التي اختلفت فيها قراءتا الإمامين ابن كثير وعاصم بن أبي النجود، وذلك في كلا المستويين الصرفي والنحوي، حيث بلغت في المستوى الصرفي مائة وأربعة عشر آيةً، وفي المستوى النحوي مائة وثمانية وأربعين آية.

2- في المستوى الصرفي كانت أكثر الاختلافات في أبنية الأفعال فبلغت آيات الاختلاف فيها أربعة وخمسين آية، وفي المرتبة التي تليها جاءت الاختلافات في أبنية الجموع وخاصة جمع التكسير وجمع المؤنث السالم بآيات بلغت أربعة وعشرين آية، ثم الاختلاف في أبنية المشتقات بثلاث وعشرين آية، وكان أقل الاختلافات في أبنية المصادر بست آيات، ولم أجد اختلافات في الميزان الصرفي أو أبنية الأسماء أو النسب والتصغير.

3- في المستوى النحوي كانت أكثر الاختلافات في العلاقات الإسنادية كالابتداء والخبر وقضاياهما، والفاعلية والنيابة عن الفاعلية وقضاياهما، ونواسخ العملية الإسنادية بآيات بلغت ثمانين آية، ثم جاءت في المرتبة الثانية العلاقات غير الإسنادية كالمفاعيل، والمحمول على المفعول به، والمشبه بالمفعول به في اللفظ، والمجرورات بآيات بلغت ثمانية وثلاثين آية، ثم جاء في المرتبة الثالثة الإعراب بالتبعية وبلغت عدد آياته تسعة وعشرين آية، وجاء في المرتبة الأخيرة حروف المعاني واختلفا في آية واحدة فقط.

4- اتفقت قراءة ابن كثير مع رواية شعبة عن عاصم، أكثر مما اتفقت مع رواية حفص عن عاصم.

5- عند الاختلاف بين القراءتين في الرفع والنصب لاحظت اتجاه ابن كثير إلى الرفع ووافقه في بعض المواضع أبو بكر شعبة عن عاصم، واتجاه عاصم غالبًا إلى النصب وخاصة في رواية حفص عنه.

6- لم أجد نسقًا واحدًا للاختلاف بين القراءتين في النصب والجر، فتارة يختار أحدهما النصب ويختار الآخر الجر أو عكس ذلك، وكذلك الأمر في الاختلاف بينهما في الرفع والجزم.

7- قرأ ابن كثير بكسر السين في " يحسب" في كل القرآن، بينما قرأ عاصم بفتحها، ووجهتْ قراءة ابن كثير في كسر السين " يحسِب" بأن العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال: يحسب، وينعم، وييئس، وييبس، حتى صار الكسر فيهن أفصح.

ووجهتْ قراءة عاصم في فتح السين (يحسبهم) بأنه أتى بلفظ الفعل المضارع على ما أوجبه بناء ماضيه، لأن (فعل) بالكسر يأتي مضارعه على (يفعل) بالفتح قياس مطرد.

8- عند الاختلاف بينهما في تشديد الفعل أو تخفيفه، نحا ابن كثير إلى التشديد للإدغام، ونحا عاصم إلى التخفيف، فحذف أحد حرفي التشديد كراهية للإدغام أو لاجتماع حرفين متقاربي المخرج، أو إلى غير ذلك من الأسباب، كما في قوله تعالى: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم ﴾ [سورة البقرة، الآية: 85]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾ [سورة النساء، الآية: 1].

11- كثرة الاختلاف بينهما في المفرد والجمع بنوعيه: المؤنث السالم والتكسير، ولم أجد خلافًا بين القراءتين في جمع المذكر السالم، كما لم ألحظ نسقًا واحدًا للخلاف بينهما ، فتارة يختار أحدهما الجمع وتارة يختار التوحيد أو الإفراد أو العكس من ذلك .

المراجع

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، **معاني القـرآن**، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1990م.

الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف،(1413هـ/1993م) **تفسير البحر المحـيط**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلـي محمـدعوض، دارالكتـب العلميـة، بيروت، الطبعة الأولى.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر،(1418هـ/1998م) **خزانة الأدب ولب لباب لـسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة.

الجرجاني، عبدالقاهر، (1407هـ/1987م)**المفتاح في الـصرف**، تحقيـق: علـي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

الجرجاني، عبدالقاهر، (د.ت) **التعريفات**، تحقيق: محمد صـديق المنـشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط.

الحطيئة، (1426هـ/2005م) **الديوان**، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.

ابن خالويه، أبو عبدا حسين بن أحمد،(1399هـ/1979م) **الحجة في القـراءات السبع**، تحقيق: عبدالعالم سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة.

ابن خالويه، أبو عبدا حسين بن أحمد،(1399هـ/1979م) **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد،(1406هـ/1985م) **التيـسير فـي القـراءات السبع**، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة.

الدمياطي، أحمد محمد البنا، (1407هـ/1987م) **إتحاف فضلاء البشر بـالقراءات الأربعة عـشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعـة الأولى.

الراجحي، عبده، (د.ت) **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (1408هـ/1988م) **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،(1418هـ/1998م) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض، مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة الأولى.

سليمان، عبدالقادر، (2006م)**الاختلاف الصرفي في القراءات العشر المتواترة**: دراسة تحليلية صرفية ودلالية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، يوليو.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(1408هـ/1988م) **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

ابن سيده، علي بن إسماعيل،(1377هـ/1958م) **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة، الطبعة الأولى.

السيوطي، أبو القاسم محمود، (1429هـ/2008م) **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

عثمان، إبراهيم محمد إبراهيم،(د.ت) **إثراء المعنى من خلال التحويل بين الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية**، جامعة عمر المختار، ليبيا، د.ط.

ابن عقيل، عبدا بن عبد الرحمن العقيلي، (1400هـ/1980م)**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، رمضان.

العكبري، أبو البقاء عبدا بن الحسين، (د.ت) **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، د.ط.

الفارسي، أبو علي الحسن بن عبدالغفار،(1413هـ/1992م) **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد،(1403هـ/1983م) **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة.

قباوة، فخر الدين، (1408هـ/1988م) **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت الطبعة الثانية.

ابن قتيبة، عبدا بن مسلم، (د.ت) **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، د.ط.

ابن قتيبة، عبدا بن مسلم، (د.ت) **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (1353هـ/1935م) **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية.

القيسي، مكي بن أبي طالب،(د.ت) **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية.

القيسي، مكي بن أبي طالب،(1404هـ/1984م) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي(ت 324هـ) (1400هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ص 12.

محمد سالم المحيسن،(1409هـ/1989م) **المستنير في تخريج القراءات المتواترة**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، (1411هـ/1991م) **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(د.ت) **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة.

النابغة الذبياني، (1416هـ/1996م) **الديوان**، تحقيق: عباس عبدالساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل،(1405هـ/1985م) **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية.